

دائرة معارف
بيئتنا الحضارية
سفينتنا الربانيـــة
نحو فقه بيئى إسلامى معاصر

البيئة السياحية

عبادة للمشتاق ... ورؤية للآفاق

الحضـــارى
يوسف يونس نوفل

تقـديم

أ.د
أحمد عبد الغفار
محافظ الغربية

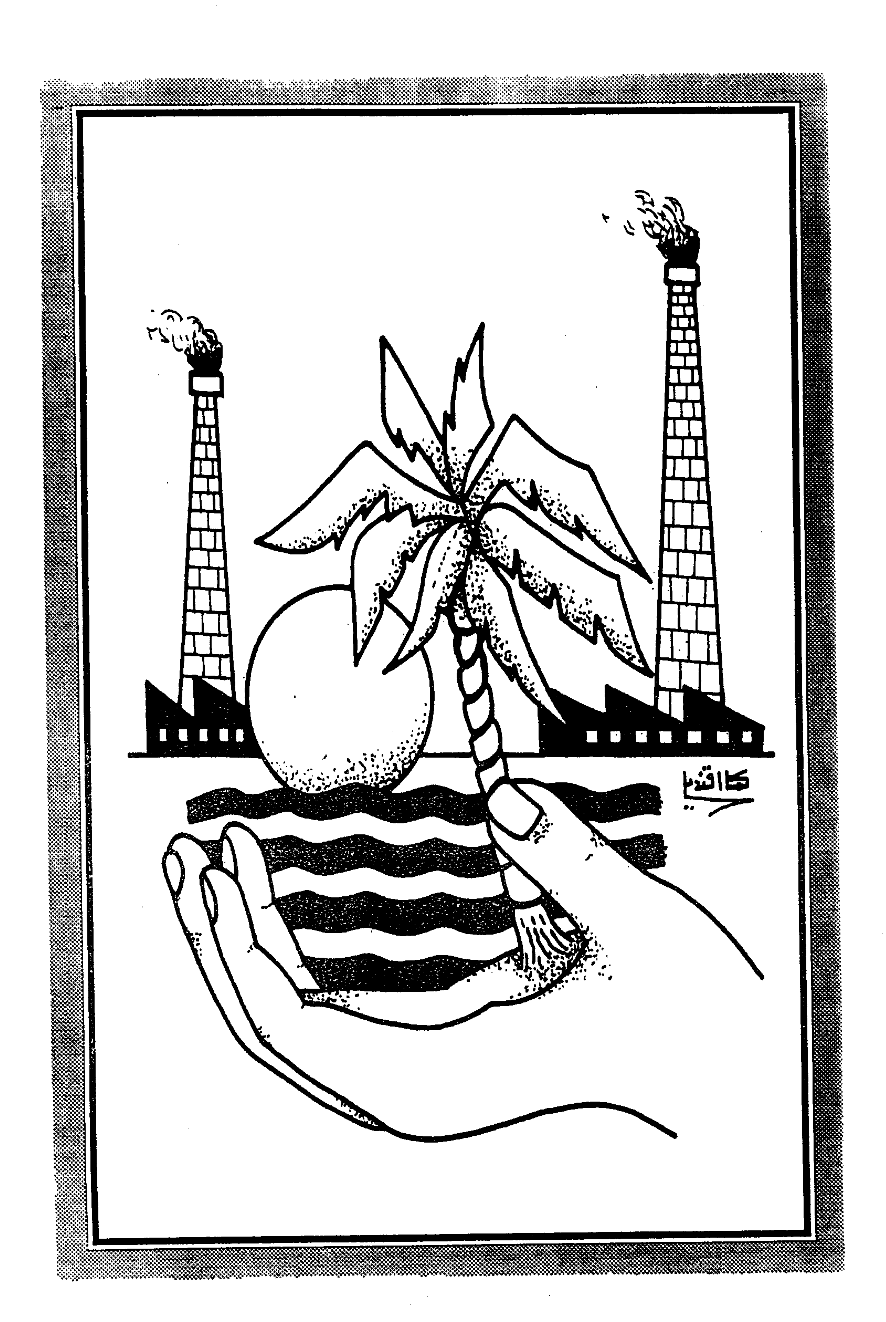
أ.د
محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

مكتبة جزيرة الورد - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

مكتبة جزيرة الورد - المنصورة
☎ ٢٢٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم



الأفتتــاحيــة

★ ﴿ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ⑮ ﴾ (١)

******

« إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه » (٢)

******

(أنا حبسى خلوة ... وقتلى شهادة ... وإخراجى من بلدى سياحة) (٣)

******

(١) الملك / ١٥ .
(٢) رواه إماما المحدثين البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم جميعا
(٣) شيخ الإسلام ابن تيمية .

دائرة المعارف هذه

ددعوة عالمية تكسر حاجز الزمان والمكان والأفكار البالية لدورة زمنية جديدة وصلت فيها البشرية كما يقولون إلى مرحلة (القرية الكونية) فكان حتماً أن يكون لهذه القرية رؤية فكرية تتسم مع هذه الطفرة المدنية وأساليبها العلمية التى تعتمد على الإنطلاقات التقنية والتى كان لها إنعكاساتها على كل صور الحياة البشرية والمادية وجعلت هذه البشرية تعيش مناخاً مأساوياً يوحى بالفوضى والخراب والدمار أوصل البقر إلى مرحلة الجنون والتفاح إلى السرطان ، والبشر إلى عبادة الشيطان ... ومن ثم كان حتماً أن يكون هناك صدى لهذا المناخ المأساوى وهذه الصرخة العصماء ... ليس كما كتب كتاب البيئة أن البيئة (ماء ، هواء ، غذاء) ولكن البيئة فى شتى مظاهرها سيمفونية عالمية تعزف بروح الوحدانية سواء كان ذلك بشراً كان أو حجراً ... نباتاً أو حيواناً ... برقاً أو رعداً ... جبالاً أو تلالاً ... الكل يسبح ... والكل له حرمته ورسالته ... والإعتداء على هذه الرسالة بأى شكل هو تلوث صارخ ... فكانت دائرة المعارف هذه دعوة لتحريك مشاعرنا وأحاسيسنا إلى هذا النزيف البيئى وفيروسه العالمى لإستئصال أصل المرض ، والوصول بالجسد الكونى إلى السلام البيئى ، وسنرى كيف أن السلامة البيئية فى إسلام البشرية ! ! ! وأن الحصانة الحضارية فى البيئة الإسلامية ! ! ! ثم المفاجأة الكبرى بأنه لأن يتحقق كل ذلك إلا بالرجوع إلى منظومتنا القرآنية وسنتنا النبوية ! ! وأن يكونا هما طوقا النجاة وسفينة نوح إذا أردت قريتنا الكونية أن تصل ألى مرفأ السلامة البيئية ... فهل تستطيع أن تركب القرية الكونية هذه السفينة أم لا ؟ ! !

الكاتب الحضارى
يوسف يونس نوفل

تحـــذيـــر

كلمة السيد الدكتور / أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

سعدت سعادة بالغة وأنا أكتب كلمة تقديم عن هذه « الموسوعة البيئية » للكاتب الأستاذ / يوسف نوفل ، وقد تناولت أهم القضايا المطروحة على الساحة المصرية والدولية والعالمية ... وهى قضايا البيئة والحفاظ عليها لما لها من أهمية عظيمة لكل كائن حى على سطح الأرض ...

فمنذ أن خلق الله الأرض كانت تصتصرخ الإنسان أن يعمرها أما الآن فهى تستصرخه أن يحافظ عليها آمنة .

ومما لا شك فيه أن التقدم العلمى الذى صنعه الإنسان لخدمتة قد صدر عنه الكثير من الملوثات البيئية ... الأمر الذى إصبح يهدد الحياة على سطح كوكب الأرض .

إن القضايا التى ناقشتها الموسوعة من خلال الفكر المستنير للكاتب الذى اعتمد فيه على أسلوب نابض حى فى الحوار بين الإنسان والبيئة مستنداً بآيات قرآنية تحث الإنسان على المحافظة على البيئة ، فهذا جهد عظيم للكاتب يستحق منا الثناء والتقدير لرؤيته العالمية ومقاييسه الحضارية مع تمنياتنا له بدوام التوفيق والنجاح وأن تخرج هذه الموسوعة إلى حيز النور وأن تحقق الهدف فى خدمة القضايا البيئية ، التى عالجها الكاتب واصفاً لها الدواء الشافى بعد أن عرف الداء العاصى .. وفقنا الله لخدمة مصرنا الغالية من أجل حياة أفضل وبيئة نظيفة فى ظل القيادة الحكيمة والراشدة للسيد الرئيس / محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية .

والله الموفق وهو المعين ...

د . أحمد عبد الغفار

محافظ الغربية

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد مختار البديوى
رئيس جامعة طنطا

إن البيئة العالمية ليست مجرد إطار كونى أو موقع جغرافى محدد وإنما يتسع هذا المفهوم ليشمل الإطار الحضارى ، والثقافى ، فمصر موطن المدنية ومهد الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور ولشعبها ميراثاً روحياً وثقافياً وحضارياً متميزاً قدم للبشرية على مدى قرون طويلة إنجازات حضارية رائعة ، وقد أثمر هذا النسيج الحضارى المتنوع نتاجاً ثقافياً عميقاً أدى إلى رسوخ قيم التسامح والإخاء والخير والعطاء وجعل رسالة الإنسان على هذه الأرض وفى هذه البيئة أن يبنى ويعمر لا أن يخرب ويدمر .

وقد أولت جامعة طنطا اهتماماً واسعاً بتوجيه خطط البحوث العلمية لخدمة قضايا البيئة لتحقيق رسالة الجامعة كمركز إشعاع علمى وحضارى يسهم فى تنمية المجتمع وخدمة البيئة .

ولأن الإحتفاء بالبيئة هو احتفاء بالحياة فإننى أرحب بصدور (دائرة المعارف البيئية) التى تناول فيها مؤلفها الأستاذ / يوسف نوفل ، قضايا البيئة وجعل من كوكب الأرض وعالم السماء مسرحاً دramياً لعرض أفكاره العميقة ومعلوماته الوافية حول البيئة البحرية والجوية والسياحية والعسكرية والتاريخية والعلمية والجمالية والأدبية وغيرها الكثير ولا شك أنها إضافة جديدة من نوعها للمكتبة العربية .

وإننى أرحب بكل جهد مخلص يحقق لبلادنا مانـنشده من تطور وازدهار تحت قيادة السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك لنفتح معاً آفاقاً جديدة ورؤية مستقبلية تحقق لمصرنا العزيزة الخير والرخاء .

أ . د / محمد مختار البديوى
رئيس الجامعة

البيئة السياحية

آفواج جماعية ... روحها إيمانية

لمصرمكانتها عند الله ورسوله ، فهى كنانة [١] الله فى أرضه ، وأهلها فى رباط إلى يوم القيامة ، وقد بوأها الله منزلة هامة فى كتابة المسطور - القرآن - دون سواها ، وقيضها لتضطلع برسالة شاقة فى حماية الدين والزود عن حياض الأمة .. ولأن مصر هى حجر الزاوية في أفريقيا ... وقلب العالم العربى .. وواسطة العالم الإسلامى ، الذى جعل منها بلد الدور ، حيث نشأت بها أقدم المدنيات عرفتها الإنسانية .. وهى فضلاً عن ذلك أرض الأنبياء والرسل ∴ وبالإضافة إلى ذلك بيئتها النقية الصافية حيث نجد جوها مميزاً فلا هو بالحر القائظ ولا هو بالبارد القارص .. وتطل على بحرين من أعظم بحار العالم .. كل هذا جعل منها هدفاً للسياحة الدينية .. والعلاجية .. والتاريخية .. والأثرية .. والثقافية ...

ولذلك كانت هذة البيئة لها أهميتها فى مصر دون غيرها ، ولم لا ؟ وهى تشكل الوعى السياحى والعمل على تنميته ، وذلك بالعرض له ، والتخطيط السليم من أجل الجذب السياحى .. (وهذة البيئة يكمن دورها الواضح فى التنمية الإقتصادية العديدة مثل النقل ، والإقامة ، والمزارات ، والأغذية ، والترفيه) [٢] ، فضلاً عما يترتب عليها من إقامة مجتمعات عمرانية وسياحية جديدة تساهم فى خلق فرص عمل جديدة للمواطنين وتسمح بالإستيطان الدائم لهم .. ومن هنا كانت التنمية السياحية أمر مطلوب عن طريق تنمية الخدمات.

---

(١) كنابة : جعبة من جلد للنبل ، وكنانة الله فى أرضه (على المجاز) .

(٢) مصر والقرن الحادى والعشرون ، المرجع السابق ، ص ٤٠ .

السياحية .. وإظهار الوجه الحضارى للآثار والمناطق الآثرية .. ولكن يجب أن تعلم بداية – أخى الكريم – أيدك الله وإيانا بروح منه ، آن طبيعة هذة البيئة ، أفواجها جماعية ... ومرشدها وحاديها هى الروح

الإيمانية ... ومن ثم ستكون نزهة للمشتاق ... ورؤية للآفاق لهذا قلت تشويقاً .

☆☆☆☆☆

الإنسان : (كأنه يجهل هذه البيئة ، أو أنها غريبة عنه قائلاً :)

كيف يكون السائح فى بيئتك ؟

البيئة : (بروحها الإرشادية المكتسبة من السوق السياحية)

السائح هو أى شخص ، يدخل بلداً غير تلك التى يقيم عادة بها ، دون التفرقة فى العنصر والجنس واللغة والعقيدة .. ويبقى بها لمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تتجاوز ستة أشهر .

الإنسان : (مندهشاً)

إذن كل الزائرين لبيئتنا سياح حتى لو كانوا من العرب أو المسلمين ؟

البيئة : (من أجل اجتذابة إلى بيئتها)

نعم ، ولكن هناك اختلافات بين كل سائح وأخر .

الإنسان : (صائحاً)

من حيث ؟

البيئة : فمثلاً هناك :

سائح الرحلة : مدة أقامته قصيرة وحركته سريعة .

سائح الإقامة : حيث يكون للمكان أفضلية لدى الزائر .

سائح الترفيه : ويتميز بمرونة الإنتقال من مكان إلى آخر والإنفاق على المشتريات .

سائح العمل : وهو سائح ذو انفاق مرتفع ، ولا تتسم زياراته بالمرونة (١) .

---

(١) التخطيط السياحى ، مصطفى زيتون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩ ص ٣٢ .

الإنسان : (كأنه سيؤسس وكالة للسفر والسياحة)
وما هى العوامل التى تجعل السائح يرتبط ببيئتك ؟

البيئة : عوامل كثيرة : كالموارد الطبيعية : من جبال ومياة وبحار وأنهار وسهول .
الموارد الثقافية : وتختلف بين متاحف وبيوت الفن والعبادة والآثار .
وكذلك المرافق العامة : كالصرف الصحى والخدمات الطبية ، ووسائل الإتصال ، والمصارف ، والمطارات والطرق والسكك الحديدية ووسائل النقل المختلفة ، وتوفير الخدمات .

الإنسان : ولكن يجب أن يهدف التخطيط السياحى إلى الحفاظ على البيئة وصيانتها ؟
وفوق كل ذلك سياج قيم وأخلاق عقيدتها !

البيئة : (سعيدة بهذا الإستثمار السياحى) واستعداد المجتمع له دور واضح أيضاً فى بيئتى حيث أحياناً لا يتقبل عادات وتقاليد الأجانب ، ولا أنكر أنهم لهم هفوات وسقطات تؤثر على هذا السياج وقانونه الأخلاقى !!

الإنسان : (فى دهشة)
أليس من حقى أيتها البيئة أن لا يدخل مصر أجنبى مخالف لعقائدى ؟!!

البيئة : (ابتسمت البيئة بنفس الإبتسامة التى تقابل بها السياح) . وهل نسيت أيها الإنسان أن عقيدتك التى تؤمن بها وهى الإسلام أهم ما يميزها أنها : ربانية المصدر .. عالمية الأبعاد .. إنسانية الهدف .. تكسر حاجز الزمان والمكان !!

الإنسان : (ضاقت نظرة عينية معبرة عن ضيق صدره بهذة المبادئ السامية التى تغلق عليه ضيق أفقه ، وتعصبه الذى ليس له أى بيان من القرآن أو من سنة النبى (صلى الله عليه وسلم) .. ولكنه لم يستوعب مفاجاة البيئة له ، فقال :) ماذا تقصدين ؟! هل نُقاصِى هذا الدين وهو منهاجنا المبين ؟

البيئة : (بروحها الإحتوائية)

عـفـواً !! إن دينك الذى تتحـدث من خـلاله هو رحـمـة للعـالمين ، ومن حصائصه أنه ينفتح على الآخرين بالأخذ والعطاء ، ويجعل من التلوثات البيئية عطاءات كونية لأنه يزيل أدران المجتمع !!

الإنسان : (كأنه وجد المخرج من الورطة التى وضعته فيها البيئة)

يقول الله تعالى ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ** (١) **وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** ﴾ (٢) .

فهل هذا غرضهم ، السير فى الأرض للإتعاظ ، أم أنهم يحاربوننا عن طريق نشر الرذيلة (٣) ، والأخلاق الذميمة ؟

البيئـــة : هنا يأتى دورك أيها الإنسان !!

الإنسان : (قال بلهفة) كيف ؟ كيف ذلك ؟!

البيئـــة : تقترب من الإنسان وعلى عيونها بريق الإيمان) .

أن تكون هذه فرصة طيبة ليروا إنعكاس دينك على أفكارك وسلوكك مع الآخرين .. وهنا تكون كسبت نقطتين .

- **الأولى** : أنك آصبحت واقعاً حياً يتحرك على الأرض ويدعوا للإسلام بسلوكه ، كما إنتشر الدين الإسلامى فى سابق عهده !!

- **الثانية** : تنمية الموارد التى تعينك على تحسين اقتصادك .

ويجب ألا تنسى شيئاً مهماً يمليه عليك دينك ؟

الإنسان : (تمتم بمقدمة شفتيه)

---

(١) لا تعمى الأبصار . لا يعد فاقد البصر فى حين افتقاد البصيرة عمى.

(٢) الحج /٤٦

(٣) الرذيلة الخصلة الذميمة وهى تقابل الفضيلة .

ما هو ؟ (وآضاف) ولكن لا تنسان الرزق بيد الرازق ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ (١)

البيئة : (فى ثقة) وهل نسيت التسامح فى الإسلام ؟!

الإنسان : (أخذ يتململ (٢) يميناً ويساراً) ولكن ؟!

البيئة : (فى تحدٍ)

ولكن ماذا ؟

الم يقل المولى عز وجل ﴿ **لكم دينكم ولى دين** ﴾ (٣)

الإنسان : (يرفع لواء الإحتجاج) وهل مثل هذه التصرفات من عرى فاضح وشرب للخمر نابع من دين أو عقيدة !

البيئة : (بإصرار)

معذرةً أيها الشقيق .. ماذا تريد بالضبط ؟!

الإنسان : (كأنه توصل إلى الحل المنشود ، والغرض المفقود)

هذا منكر (٤) ولا بد من تغييره بيدى!! (وأضاف) وأن ما حدث بقرية (مجاويش السياحية) وكذلك قرية (دهب الفضية) منكرات بيئية !!!

البيئة : تمتص غضبه)

بداية بيئتى لا تقر ذلك ، بل ربما تراه منكراً صريحاً ، هم يرونه ضرب (٥) من

---

(١) الأعراف : ٩٦ .

(٢) يتململ : يتقلب متألماً من الغم أو نحوه وبدى قلقه بآن جثا على ركبتيه أو جنح إلى أحد شقيه تارة وإلى لآخره تارة أخرى .

(٣) سورة الكافرون / ٦ .

(٤) المنكر : كل ما تحكم العقول الصحيحة بقبحه أو يعيبه الشرع أو يحرمه أو يكرهه .

(٥) الضرب : المثل ، الشكل ، الصنف ، النوع .

ضروب الحرية .. ثم إذا قمت بما تراه هو الحل .. هنا سيسود قانون لا يوجد له مكان فى عالم البشر .. إلا هناك فى الغابة .. حيث عالم الحيوان وما يسوده من طغيان !!

الإنسان : (بألم)

ولكن أنا أخشى أن تمسخ هويتنا [١] الفكرية وخصوصيتنا الثقافية ! ويحل علينا الإنهيار والإندثار ﴿ **ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون** ﴾ [٢]

البيئة : (لأنها بيئة عالمية وتريد أن تستقطب كل أفراد قريتها الكونية)

أكرر و أقول لك ، أنت نفسك الأصل ، والعملة المزيفة هى التى تكون عرضة للإختفاء والزوال .. ولكن ديارك يعم فيها الحرمان والتخلف والجهل والديكتاتورية .. فهل بدأت بالتنمية من الداخل .. فى الوقت الذى كما قلت لك أن تترك الظروف لهم لكى يأخذوا عبرة من الإحتكاك بك حيث الصدق فى المعاملة .. والإخلاص فى العمل .. والتقدم فى مجالات العلم .. وبذلك تكون قد وصلت إلى بغيتك ومرادك دون إراقة دماء ، حفظ حرمتها الله .. انظر إلى ماقاله بطريق أنطاكية عن العرب ؟ .

الإنسان : (متلفتاً بشدة إلى البيئة)

ماذا قال ؟

البيئة : قال بطريق أنطاكية وهو (ميخائيل الأكبر بطريق أنطاكية اليعقوبى) فيقرر فى صراحة لا مواربة فيها أن العرب كانوا رسل العناية الإلهية لتخليص

---

(١) الهوية : حقيقة الشئ أو الشخص الذى تميزه عن غيره وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله .

(٢) النمل : ١١٢ .

الناس من ظلم الرومان وعسفهم [1] .. ثم هل نسيت أن التتار الذين عملوا جبالاً من جماجم المسلمين قد دخلوا الإسلام عن بكرة أبيهم وأصبحت لهم دولة إسلامية .

هى (تتارستان) يا غفلان !

الإنسان : إذن ما يقوم به البعض مخالف للدين كقتل السياح الغربيين بمدينة الأقصر !

البيئة : (بمفهومها العالمى)

لأن من الحقوق التى قررها الله تعالى لغير المسلم الا يجادله إلا بالحسنى وألا يقاتله إلا إذا اعتدى عليه (وفجاة ارتفعت نبرة صوتها مرتلة ﴿ **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ** ﴾ [2]

الإنسان : (بسبب المفاجاة)

وهذا اجتهاد أم له أصل فى القرآن ؟!

البيئة : (محافظة على ماء وجهه)

نعم ، آيات كثيرة تبين حقوق غير المسلم على المسلم وحرية التدين .

﴿ **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ﴾ [3]

وقال تعالى ﴿ **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ** ﴾ [4] بل يطلب من المسلم أن يوفى بوعده إذا عاهد ، قال تعالى﴿ **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً** ﴾ [5]

---

(١) التسامح فى الإسلام ، د.محمد إبراهيم الجيوشى ، وزارة الأوقاف ١٩٩٦ ص ٤٧ .

(٢) المائدة / ٥ (٣) العنكبوت / ٤٦ (٤) الممتحنة / ٨ (٥) الإسراء / ٣٤

وكذلك الأمان الفردى ..

الإنسان : (مندهشاً) إلى هذا الحد ! وما هو الأمان الفردى ؟!

البيئة : هو حماية شخص أجنبى وإعطائه الأمان ، ونظام الأمان فى الإسلام يتسع لكل أنواع الحماية والرعاية المعروفة حديثاً لشخص الأجنبى وماله فى بلاد الإسلام ، وفى بيئتنا الفقهية ان الضرورة من مقاصد الشريعة الإسلامية والتى من بينها حماية النفس ، والمال !! .

الإنسان : إذن كيف تكون لى هذا التصور الخاطئ الذى يضر بدينى قبل كل شئ ؟ (هكذا بدأ يسأل نفسه)

البيئة : (بهندستها الفقهية)

بل يجب ان تعلم ان دائرة الأمان فى الإسلام قد شملت حتى المشركين ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ (١) فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ (٢)

(واضافت) وسد الذرائع روح بيئتنا الإسلامية حيث يتم منع الوسائل المؤدية إلى المفاسد البيئية !

الإنسان : إذن يجب ان يعم الأمان للجميع فى ظل المجتمع الإسلامى!!

البيئة : (بعد ان بينت له ان لقتل يقع فى دئرة المحرم والمحظور)

هذا ما ننشده ، ونريد آن نبينه للغرب ، حيث يعطى الأمن للفرد ، حتى فى وقت الحرب ، وهذا لم يوجد حتى فى القانون الدولى الذى يرتب على الحرب قطع جميع العلاقات السلمية بين الدولتين المتحاربتين !!

الإنسان : (بعد ان تم شفاء فكره الجريح)

مشاء الله لهذه المظلة الكبرى حيث الجميع تحت سقفها سواء ، ولذلك

---

(١) استجارك : طلب جوارك بعد انسلخ اشهر العهد . (٢) التوبة : ٦

انتشرت أنوار الوحدانية فى وقت قصير دخل قريتك الكونية !!

البيئة : (ببرنامجها الأمنى ونور تراثه لفكرى)

بل انظر إلى صحيفة المدينة !!

الإنسان : (عن عالمية المحبة والوئام والتناغم والإنسجام !!

ما هى ؟ وعن أى شى تدور ؟

البيئة : (ترفع هالتها الإيمانية)

كانت صحيفة المدينة أول توجيه يصدره النبى صلى لله عليه وسلم لأهل المدينة ، وضح فيها دعائم الأخوة التى تقوم فى مجتمعهم الجديد ... وأنهم أمة وحدة ، أمن فيه اليهود على دينهم وأموالهم وعاهدهم على الحماية والنصرة ما أخلصوا للدولة الجديدة ! وهل تذكرت أن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد فى المعاش والمعاد ، وهى عدل كلها ، ومصالح كلها ، وحكمة كلها .. وكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور ، وعن الرحمة إلى ضدها ، وعن المصلحة إلى المفسدة ، وعن الحكمة إلى الغيث فليست من الشريعة ؟!! (١)

الإنسان : (تتسع حدقته الفكرية)

وما أهم بنودها ؟ (٢)

البيئة : (بفطرتها الطبيعية)

من ضمن بنوده كلام رقيق ، خرج من بحر عميق ، يعرف روح لإنسانية .. وقيمتها الربانية .. ومنها :

* لغير المسلمين دينهم وأموالهم ولا يجبرون على دين المسلمين ولا تؤخذ منهم أمولهم !!

---

(١) الموافقات للشطبى ، وإعلام الموقعين لابن القيم وقواعد الإحكام للعز بن عبد السلام .

(٢) البند : العلم الكبير ، ويطلق فى اصطلاح رجال القانون على النشرة الكاملة من القانون .

* على الدولة أن تنصر من يظلم منهم كما تنصر كل مسلم يعتدى عليه .

* لا يؤخذ إنسان بذنب غيره ولا يجنى جان إلا على نفسه ..

* المجتمع يقوم على أساس التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان .. (١)

الإنسان : انتهت بداية الشك المريب ، الجميع سوء .. والحقوق مصونة .. والمصالح معتبرة !!

البيئة : (تبين له المركزية السياحية)

وهل نسيت ما يميز مصر ؟ .. التى شرفت وذكرت صراحة فى أكثر من مرة بالقرآن ، وقد خصها بوصف طيب سيكون له دوى (٢) سياحى . وبعد إيمانى كما كان سالف عهدها فى العصور والأزمان ؟

الإنسان : (بداية الترابط والتطور)

ما هذه السمة التى تنميها وترقيها وتكتب لها البقاء والإرتقاء ؟

البيئة : (صائحة)

﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ (٣) .

الإنسان : (انحنى على الأرض ، وقبض على حفنة من التراب بيديه ، وضغط بشدة عليه ، تبين مدى ارتباطه بتراب هذا الوطن الشامخ ، قائلاً) صدق الله العظيم !! ستظل مصر بلد الأمن والأمان ، فبيئتك حمل (٤) وديع مسالم مع الجميع ... فقد آن الآوان أن استريح .

البيئة : (كنوع من الدعاية السياحية)

إذا كنت تريد أن تستريح إذهب إلى وادى الراحة !!

---

(١) اشتراكية الإسلام ، د. مصطفى السباعى ، دار الشعب ، ١٩٦٢ ص ٣١٢ .

(٢) دوى : صوت   (٣) يوسف / ٩٩   (٤) الحمل : الصغير من الغنم

الإنسان : وادى الراحة !! أنت مرشدتى السياحية إلى وادى الراحة والخيرات وما أقامه الرئيس مبارك من مشروعات وتخطيطات لنعبر به إلى القرن القادم وما يمثله من تحديات ! انطلاقاتها ستكون إيمانية ، والعودة إلى الفطرة الكونية . . .

البيئة : (تلبى حبه الفطرى)

تعال معى . . إلى أرض الرسالات والأنبياء . . ، سيناء أرض الفيروز . . . والبيئة المفتوحة والمحميات ، وما أعطاها الله من امكانيات طبيعية ، وعلى أرضها كلم الله سيدنا موسى من السماء !!

الإنسان : (أحس أن البيئة السياحية أصابت كبد رؤيته الفكرية)

شوقتنى وحببتنى لقطر وجزء من أرضى يمثل قمة المجد والشموخ والبذل ، والتضحيات من أجل رفع علم مصر خفاقاً إلى آفاق الجو والسماء ، بعد أن ظل محروماً من حقه الطبيعى بعض الأوقات ، بسبب الثقوب اليهودية الموجودة على الحدود المصرية !!

البيئة : (أنكرت بعض غرائزه الفطرية قائلة :)

مسرح مفتوح ليس للسياحة فقط بل أصل الإقتصاد والخير والبركات ، حيث المنجنيز ، والنحاس ، والرمال البيضاء ، وغيرها من ثروات !!

الإنسان : (يبحث عن الرؤية الإيمانية)

ولكن ماذا عن بيئتى وسياحتى ؟ !

البيئة : (تعطيه بعض النقاط السياحية التى توافق غرائزه الإيمانية)

هناك السياحة الترفيهيه الشاطئية ، وموجودة على جميع السواحل وخاصة ساحل البحر الأحمر عند (محمية رأس محمد) حيث الشعاب المرجانية والكائنات البحرية فضلاً عن ساحل خليج العقبة وساحل خليجح السويس . . وغيرها .

الإنسان : (قلقا)

وماذا عن السياحات الأخرى ؟

البيئة : (تسرح بأفكارها وتغوص فى العيون المائية)

السياحة العلاجية ، حيث تشمل مناطق (حمام فرعون) و (حمام موسى) حيث العيون الكبريتية الساخنة وهذه العيون يمكن استغلالها لعلاج بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية . . .

وكذلك السياحة الدينية ، (دير سانت كاترين) و (جبل موسى) .

الإنسان : (واقفاً) برنامج سياحى ناقص !

البيئة : إذن هناك السياحة التاريخية والثقافية ، مثل طريق خروج بنى إسرائيل ، ومناطق الآثار الفرعونية بوادى (المغارة) و (سرابيط الخادم) شرق (أبوزنيمة) ومنطقة (جزيرة فرعون) و (قلعة صلاح الدين) وكذلك مناطق آثار أكتوبر ١٩٧٣ مثل النقط الحصينة بعيون موسى .

– وكذلك السياحة العلمية ، حيث تشمل دراسة البيئة النباتية والحيوانية وخاصة بمناطق (سانت كاترين) و (رأس محمد) ودراسة حركة الطيور ورصدها .. وأخيرا سياحة الجبال والصحارى وهى نوع من أنواع سياحة المغامرات .. ويوجد بسيناء (٢٢) فندقا وعدد (٢٦) قرية سياحية ، ومعظمها فى محافظة جنوب سيناء .

الإنسان : (وهو ينظر فى الآفاق)

أحسست أن هذه البيئة مفترى عليها ولا بأس من أن نعيد النظر إليها مرة أخرى بتخطيط سليم يحافظ على سلامتها ويعمل على تنميتها وتوسيع دائرتها حتى تأخذ مكانها من السياحة الدولية . (ثم وقف فجأة وغلبت عليه ماضى بيئته السياحية وأدى تحيته الكشفية وذلك برفع يده اليمنى لأعلى بثلاث أصابع : الخنصر والوسطى والسبابة إلى أعلى ، والإبهام فوق البنصر لتذكره بوعده الثلاثى

من القيـام بالواجب نحو الله والوطن ، ومد يد المساعدة لكل إنسـان ، والعمل بقانون الكشافة) .

البيئة : (ابتسامة سياحية على ملامح النور الفطرية ونبض الوحدانية)

ذكرتني بالفنون الكشفية ، والإصطلاحات المستعملة فى خرائطها الجغرافية ، ولغة تفاهمها التى تعتمد كلماتها على المفردات البيئية (كالطباشير ، والأعشاب ، والأحجار) ... انظر أمامك ! ما هذا ؟!

الإنسان : (ألتفت إلى البيئة مندهشاً)

ماذا تقصدين ؟! .. وإلى أى شئ تشيرين ؟

البيئة : هذا الذى أمامك .. فى المواجهة .. ها هو ..

الإنسان : (بنبرات متقطعة)

جبل الطور !! نعم .. الجبل !

البيئة : صدقت ... جبل الطور .. وهو من مفردات لغتى الكشفية الفطرية فى قريتك الكونية ... وروحه التاريخية تفيض بالنورانية .

الإنسان : (مندهشاً)

أنت .

البيئة : (تقاطعه)

سياحتي البيئية ترتبط بالروح الإيمانية ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ① وَطُورِ سِينِينَ ② وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴾ .. أخشى أن تكون تجهل هذه اللغة الكشفية ... فهى الآن العملة السياحية لقريتك الكونية ... ارتفع فوق اليهود وكاد أن يطبق عليهم – جبل الطور – بسبب تمردهم على التعاليم الإلهيه !!

الإنسان : (بتوجس)

أنت أصولية !! .. أقصد فطرية ! رغم وقوفك على كل عروض السياحة

العـالمية ... ولكن هـل تنكرين أن أغـصـان الزيتـون فى قريتك الكونيـة ترمـز إلى السلام والذى ينعكس على الروح السياحية وكثرة تعددها البشرية ..

البيئة : (على أرض الواقع) لكن يجب أن ترجع إلى مصـدر جذور زراعته التاريخية ... بلاد الأندلس !!

ديار عليهـــا من بشاشـــة أهلهـــا ... بقايا تسر النفس أنسا ومنظراً
ربوع كساها المزن من خلع الحياة ... برودا وحلاها من النور جوهرا
تسرك طـــوراً ، ثم تشجيك تارة ... فترتاح تأنيسا وتشجى تذكرا

الإنسان : (علامات الأرهاف ظهرت عليه بسبب مفاجاة البيئة السياحية ... أكسدة ما تبقى فى أحشائه من الواجبة الغذائية) .

جميل هذا الفردوس المفقود .. ولكن أريد الاستجمام حتى استطيع أن أعود إلى الصفاء الفكرى وأنا أرى نور بدنك الفطرى !!

البيئة : (شرط السلام والاستجمام)

ما دام قد رأيت أن غصن الزيتون رمز السـلام والوئام ، لا بأس أن نعبر منفـذ رفح الآن ، لنتناول وجـبـتنا الـغـذائيـة وفى نفس الوقت تشم رائحـة جـذورك الإسلامية والتى سطورها الفطرية محفورة فى الصخور الحجرية ..

الإنسان : (مستدركاً)

أنا لا أجيد العبرية .

البيئة : (معلنة)

هناك أشبال (زيد بن ثابت) (١) والذى كان يتقن العبرية والسريانية بأمر من إمام بيئتنا السياحية (صلى الله عليه وسلم) .

---

(١) أول مترجم فى الإسلام .

الإنسان : (ارتفعت بسمته عندما وطأت قدمه أرض فلسطين ، وفجأة ارتفعت صيحاته وأناته ... لدغه ثعبان ... ناظراً إلى البيئة)

أين الانسجام ؟!! آين الأمان ؟ !! آين الإستجمام ؟!!

البيئة : (تقدر حقيقة هذه الإحتمالات الأساسية وما بها من ثقوب بيئته ، وبسرعة ملحوظة قامت بغسل موضع اللدغة بالماء والصابون ، وشقت الجلد بسكين بعمق نصف سم وطوله ٥سم ثم قامت بمص الدم وبصقه للخارج وهى تنظر للسماء قائلة :) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق

الإنسان : (يتألم) لا تبصقى الدم بالخارج أنه (بروتينات) !!

البيئة : (ضحكة متزنة)

للأسف هذا النوع جيناته وإفرازاته – الثعبان – تركيباته ترفضها طبيعة جسمى البيولوجية ، كما يرفض الجسم قطعة الجلد – فى حالة الترقيع – الخارجية .

الإنسان : (مذعوراً) انظرى !! الحجر يتحرك !! ويبدو أن الثعبان خلفه !! هذه حقيقة تعلمناها فى قانون الكشافة السياحية !!

البيئة : (ابتسامة إيمانية)

وهى لدينا حقيقة إلهية (وإذا بها تقذف القطعة الحجرية ... وتجد رأس الثعبان التى تلونت بنفس لون الرمال الصفراوية .. وبضربة هندسية قضت عليه بمنسأتها [1] ... ثم نظرت للإنسان وقد ظهرت عليه علامات الأمان قائلة) يبدو أننا فى مغامرات سياحية !!

الإنسان : (حتى لا تقلق قريتك الكونية) سأسلخ جلده الأصفر وألبسه مقدمة منسأتك ... وقد تعلمنا أن نخفى كل الرموز الكشفية بدلالاتها الفطرية !!

---

(١) العصا .

البيئة : (بعد أن بادلت الحجر الإبتسامة)

ولا تنسى أن رب العالمين أوصى موسى عليه السلام بمبدأ هو فى بيئتى حق مبين .

الإنسان : (بحركة مرشد سياحى)

ما هو ؟

البيئة : (بحركة التاريخ الإيمانية)

(أن يا موسى اتخذ نعلين من حديد وعصا ثم سح فى الأرض ثم أطلب الآثار والعبر حتى يتخرق النعلان وتنكسر العصا) .

الإنسان : (مندهشاً)

الرحلات السياحية ضرورة إيمانية .. وها نحن عشنا الأحداث التاريخية ، وأصبحت العصا متينة تساعدنا على التجول داخل قريتنا الكونية بعد أن ألبستها جلد الثعبان الذى تسلل خلسة إلى بيئتنا الفطرية لينفث سمومه الميكروبية ... (على فكرة) حان الآن تناول الوجبة الرئيسية ... وجبة الغذاء ، ويجب أن نغادر المكان ونعلن نبأ الأمان ، وعملاً بوصية العناية الإلهية لموسى عليه السلام ...

البيئة: (بصرخة)

لا شك أنك تريد السفر إلى بلد طبيعة لحومها الغذائية خالية من التلوثات البيئية ، وثمارها اليانعة لا تكون لحقتها لعنة السرطان – كالتفاح المسرطن –

الإنسان : أنا نباتى !! ويا حبذا إذا كانت الوجبة الغذائية تتخللها الأسماك الفطرية التى لم تتلوث بمخلفات الآبار النفطية ، ولعنة عوادم المياة الصناعية التى تنبعث من دوائر الأقطار الغربية – حيث الظلام .

البيئة : (سعيدة بهذه الخطوة الإنتقالية) بنا إلى جنة ربنا .. إلى الجنة العائمة ... وقد ارتسمت على وجوه الأطفال الإبتسمات الفطرية التى تنبض

بروح الوحدانية ... إلى المالديف .. حيث السمك الرعاش (البونيتو) وهو ذو قيمة دوائية وغذائية عالية ﴿ وَهُوَ الَّذِى سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (١) .

الإنسان : (بدأ يحس بضبط مسيرة ايقاع الحياة)

جميلة حقاً الوجبة الغذائية وبلاد الأسماك الإسلامية .. ولكن أين الآن الفواكه حرصاً على الناحية الصحية – يبدو أنه متابع برنامج خمسة لصحتك –

البيئة : (تنظر إلى الآفاق)

فلنطير إلى الفلبين والتى لها مناحب وحنين أسسه ديننا الحق المبين ، وما بها من فاكهة تذكرنا بما ورد فى القرآن الكريم ﴿ وَطَلْحٍ (٢) مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴾ (٣)

الإنسان : (يتشدق)

على فكرة طعمه جميل ومذاقه أصيل .. ليس بطعم القطن الطبى المنتوف الموجود فى ديارنا !!

البيئة : (وهى تشير بالعصا)

هذه ديارنا ، لأن بيئتى عالمية تكسر حاجز الزمان والمكان .... والإسلام وطن ! هيا بنا إلى أحد أحياء قريتك الكونية ما دمت حريصاً على التشكيلية الصحية !!

الإنسان : (واقفاً)

إلى أين ؟

البيئة : (بإبتسامة)

إلى بلدك الحبيب .. عموماً أنت تعشق تراث روحها وقوة نسائم افتتاحها .. إنها إيران .. الرومان ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٣١﴾ ﴾ (٤)

---

(١) النحل : ١٤ . (٢) الطلح هو الموز ، والمنضود هو الذى نضد بعضه على بعض كالمشط
(٣) الواقعة : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . (٤) الرحمن : ٦٨ .

الإنسان : (وهو يأكل)

لا أتصور أن نقاء حبوبة الوردية ،وطبيعة مذاقها الفطرية تجعلنى أحكم بالإعدام على محصولنا المحلى الذى هو محقون بصبغة الميكروكروم الصناعية وأضرارها البيئية – إشارة للمبيدات –

البيئة : مشروبك ... أتريده يرتبط بروحك القرآنية !!

الإنسان : عفواً .. على حسن ضيافتك السياحية والتى يعلو بدن رحلتها الهالة الإيمانية ، أنا أفضل ..

البيئة : (تقاطعة)

إلى الهند !!

الإنسان : (ضحكة مرتفعة)

هل سأكتشف طريق رأس الرجاء الصالح .. أم أن هذا المشروب فكريا .. قد أعده لنا السيد (بوذا) ولم لا ؟! ألم ترتبط أفكاره الدينية بالروح البيئية (وأضاف) إن كان نيوتن اكتشف قانون الجاذبية من خلال التفاحة .. فصاحبنا اكتشف الحقيقة الدينية من تحت الشجرة النباتية ، فبعد أن صفا ذهنه وهو جالس تحتها أحس أن الأسئلة التى كان يبحث عنها قد وجدت أجوبتها ..

البيئة : (ترضى فضوله)

ما هى ؟

الإنسان : (يسترسل)

فبعد أن قضى الليل كله ساهراً مفكراً متأملاً ، حتى إذا أشرق الصبح وجد أنه أصبح (بوذا) أى (المستنير) ويقول – بوذا – أن الفرد الذى يستطيع أن يقضى على شهواته الدنيوية يكون قد وصل إلى حد (النيرفانا) أى (الأستئصال) .

البيئة : (تقدم روحها الإسلامية وشريعتها الفطرية)

حقيقة بدون شريعة تغذيها وتنميها ولها جذورها الإلهية هى افكار بشرية ترفضها بيئتى السياحية ... عموماً تفضل الزنجبيل !! فجذوره أفضل من شجرة بوذا الأرضية ﴿ **وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً** ﴾ (١)

الإنسان : (الآن آن الآوان أن تعزمنا على حفلة شاى !!

البيئة : طلباتك السياحية موجودة فى خيرات قريتى الكونية . فإلى جزيرة الشاى التاريخية إلى **سيلان** !

الإنسان : (متعجباً)

عجباً هل سنتناول الشاى على مقهى الشارع السياسى ؟

البيئة : (مستطردة)

معقول .. نسيت جذورك التاريخية .. وحلقات مصر الوطنية ! أحمد عرابى الذى حمل همومه الوطنية إلى هذه الجزيرة الظبيعية .. ومحمود سامى البارودى الذى .

الإنسان : (يقاطعها)

نعم .. نعم .. سرنديب .

أبيت فى غربة لا النفس راضية بها ، ولا الملتقى من شيعتى كثب (٢)
فلا رفيق تسر النفس طلعته ولا صديق يرى ما بى فيكتئب (٣)
ومن عجائب مالاقيت من زمنى أنى منيت بخطب أمره عجب (٤)
لم اقترف زلة تقضى على بما أصبحت فيه ، فلماذا الويل والحرب
فهل دفاعى عن دينى وعن وطنى ذنب أدان به ظلما واغتراب (٥)

---

(١) الإنسان : ١٧ . (٢) قريب . (٣) يحزن (٤) الخطب : الأمر الشديد (٥) أدان : أجازى

البيئة : ها هى مصر خارج حدودها ، ثائرة عبر العصور ، حاربها الزمان والمكان فارتدا وانهزما .. (وأضاف) وهنا تحضرنى (جزيرة وايت الإنجليزية) وطبيعتها الكونية وأطيافها الفطرية !!

الإنسان : زمردة سقطت من السماء واستقرت على الساحل الجنوبى من انجلترا .. ولكن ما وجه المقارنة السياحية ؟!!

البيئة : الثائرون !!

فى (شنكلين) رأيت كل عجيبة وسمعت من غور المياة انيناً
الثائرون على اختلاف عصورهم جاءوا فضمتهم إليه سنينا
جل الإله ، وحل فيك طبيعة إذا أبدعت ألوانه تلويناً

الإنسان : (بعد أن أحس بنكهة الشاى)

عجباً لإرادة الإنسان الثائرة التى تتجاوز اليأس والأحزان .

البيئة : بل انظر إلى ما قاله ابن تيمية عندما عذب وسجن وطرد ورغم ذلك يقول : (**ماذا يصنع أعدائى بى ، أنا جنتى وبستانى فى صدرى أنى رحت فهى معى لا تفارقنى : أنا حبسى خلوة ... وقتلى شهادة .. وإخراجى من بلدى سياحة**)

الإنسان : ما شاء الله لهذا الضوء السياحى الذى يرتبط بالتصور الإيمانى وقد دعا إليه الإمام الشافعى :

ما فى المقام لذى عقل وذى أدب من راحة ، فدع الأوطان واغترب
إنى رأيت وقوف الماء يفسده إن سال طاب .. وإن لم يجر لم يطب

البيئة : إذن هيا بنا إلى أندونسيا لتقف على ثقب من التلوث البيئى .. وبالتحديد فى جزيرة (بالى) ... وإن كنت قد منعتك من السفر إلى الدول الأوروبية حتى لا تصيبك لعنة التلوثات البيئية سواء فى العادات أو التقاليد

الإجتماعية . . . فكيف إذا كان الحال على أرض أكبر دولة إسلامية ؟

الإنسان : (متسائلاً)

طبيعة الثقب البيئى ؟!

البيئة : (تسدل خمارها) الصدور المكشوفة !!

الإنسان : تجوع الحرة ولا تأكل بثديها ، أخشى أن يكون هذا الفيروس البيئى هو الذى تسبب فى ظهور الدرن الأدبى .. ديوان (ثورة نهد) وكلها انحدارات إلى مدارك الرذيلة !!

البيئة : فى باطن جزيرتى الدر الوقائى والزمرد السياحى الذى يمنع هذه التلوثات البيئية ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ** ﴾ (١)

الإنسان : صائحاً)

تذكرينى بما قصه ابن بطوطه فى كتابة (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) .. هل هناك من مناظرة فريدة وأسفار عجيبة .

البيئة : هيا بنا إلى الأنفاق الإضية .

الإنسان : (مندفعاً)

وماذا ستكون هذه الرحلة إلا إلى سويسرا ؟! حيث أطول نفق فى قريتنا الكونية !! .. أليس هو ممر (سمبلون) والذى يبلغ طوله ١٢,٥ من الأميال !!

البيئة : بلا ... ولكن أنفاقى الفطرية التى تولت رعايتها العناية الإلهية أخذت فكرتها أيها الإنسان .. النمل ؟ ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾ (٢)

---

(١) الأعراف : ٢٦ . (٢) النمل : ١٨ .

فضلاً عن لغته الحضارية وقوة إقتصاده الفطرية ..

الإنسان : أريد أن أخرج من هذا النفق الفطرى .. إلى مصدر نوره الطبيعى .. إلى أعلى إلى برج (**إيفل**) .. تتصورى أن إرتفاعه ٢٧٦ متراً وقد استغرق بناؤه سنتين .. اليس هذا دليل على القوة البشرية التى انعكست فى طبيعة الروح الفرنسية ..

البيئة : (ابتسامة أظهرت نواجزها)

﴿ **إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا** ﴾ .. انظر إلى هذا البرج الطبيعى .

الإنسان : **ما هذا ؟ .. إنها قوة شاهقة فائقة .. من الذى بناه ؟!**

البيئة : **إنها قمة (أفرست) وقد خلقتها العناية الإلهية وصممت مصادر توازنها الهندسية الربانية لحفظ قشرة قريتك الكونية .. ولا تميل كبرجك المائل – بيزا – رغم ما تدعيه من نهضة علمية !**

الإنسان : **(وهو يصعد إلى القمة)**

قدرة خلقها عجيبة وطبيعة الوانها فريدة ... وكثافة نواتها جامدة تليدة ..

البيئة : تبين له القدرة الإلهية ﴿ **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** ﴾ (١)

الإنسان : **الجميل فيك أيتها البيئة السياحية أنك تنظرى إلى كل مفردات بيئتك الكونية بمنظار التجليات الإيمانية ، والبعد عن براثن النواحى المادية وإليك هذه النكتة السياحية ..**

البيئة : **بها .**

الإنسان : **(أراد أن يرطب الموقف)**

---

(١) النمل : ٨٨ .

جاء إلى باريس سائح أمريكى هو من أغنياء البترول ووقف تحت برج (إيفل) وهو يقول : هذه منشآت بترولية ممتازة ويجب أن أعرف معدل انتاجها اليومى ، ونوع البترول الذى تخرجه ..

البيئة : (حتى تقضى على أدرانه المادية)

أليس لك رغبة فى زيارة سور الصين ؟

الإنسان : (صائحاً) .

مقاساته العلمية وأطواله الطبيعية مازالت مجهولة حتى لعلماء الآثار .. تصورى أنه يمتد من شرق إلى غرب الصين ..

البيئة : (ممازحة)

حتى لا تخرج أفكار (**كونفشيوس**) النيرة إلى البلاد المجاورة ... وهل توصل علماء الآثار إلى اقطار السماء .. ﴿ **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** ﴾ (١)

الإنسان : ﴿ **صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ** ﴾ (٢)

تصورى أن ثمرة معايشتك فى هذه النزهة السياحية قد ربطتنى بالروح العالمية للقرية الكونية ...

البيئة : (تستأصل نرجسية تواضعه المادية)

ما رأيك إذا كانت رحلتنا السياحية هذه المرة بالطائرة الأمريكية (الكونكورد) واسمها يذكرك بقوة المسلات الفرعونية ... إلى كندا حيث أكبر حديقة للحيوانات البرية والبحرية .

الإنسان : التى تطير ضعفى سرعة الصوت .

البيئة : نعم ، حقيقة كونية فى كتاب البشرية ﴿ **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** ﴾ (٣)

---

(١) الذاريات : ٤٧ . (٢) البقرة : ١٣٨ . (٣) التكوير : ٤

لم يعد هناك مجال للجمال فى الترحال السياحى ، وأوضح ذلك النور القرآنى ﴿ خَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴾ [٢]

الإنسان : (وهو يتنقل فى ردهات الحديقة العالمية ويتأمل الأقفاص الحديدية)
انظرى إلى قوة الأسود .. وهالة هدوئها العجيبة .

البيئة : (تعلى من النبرة الإيمانية)
﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ ﴾ [٣] ، (واضافت) الناس منذ خلقوا مرتبطين ببيئتى السياحية نعم ، لم يزالوا مسافرين وليس لهم حط رحالهم إلا فى الجنة أو النار .. ولذلك بيئتى ليس فيها غربة وطنية .

الإنسان : (أصبح فى دمه الأسفار السياحية)
إذن قمة الخدمة الفندقية لن نجدها إلا فى الحياة الأخروية .

البيئة : و يمكن الآن أن تطير إلى **الولايات المتحدة الأمريكية** لترى أعلى ناطحة سحاب معمارية نفذتها العقول البشرية .. وعلى فكرة أعلى ناطحة سحاب هى فى **هونج كونج** حيث يبلغ ارتفاعها ٤٧٨ متراً .. وبالرغم من هذا النطح والشطح للسحاب فإنه يقابل ذلك بذرف دموعه الإيمانية .

الإنسان : يبدو أن الرحلة هذه المره فيها نقله استكشافية للأسرار الكونية وقد اتخذ ناطحة السحاب الأمريكية مطية أرضية لهذه الرحلة الإيمانية ..

البيئة : نظرت إلى هذه العمارة الكونية التى ترسل أطيافها الوحدانية فى تلافيف الأعماق السماوية ... وقاعدتها الخراسانية قد ثبتت دعائمها العناية الإلهية فى تربة قريتك الكونية بعد معرفة طبيعة الطبقات الأرضية ..

الإنسان : ما هذا .. هذه ليست دعاية سياحية .. وإن كنت أجد فى ثناياها أعراض وبرامج خيالية .

---

(٢) يس : ٤٢ (٣) التكوير : ٥

البيئة : واقع معاش .. حقيقة كونية .. تراها صباح مساء .

الإنسان : أى ناطحات هذه .. إذا كان برج - بيزا - مازال مائلاً رغم الأثقال التى وضعت عند قاعدته .. أريد التوضيح .

البيئة : فى هذه العمارة السكنية تجد الماء نازلاً منها والنباتات صاعدة فيها .

الإنسان : (وجهه أصبح علامة استفهام فارسية)

ماء نازل .. نبات صاعد .. وفى العمارة السكنية .. (يحدث نفسه) ممكن أن تكون نباتات زينة .. ولكن من الذى يستطيع التفنن والإتقان لهذا النوع من الأبنية والعمران .

البيئة : (خطوة خطوة)

أدعى (**يورى جاجارين**) أنها بيته رغم أن ليس معه أى مستندات قانونية تثبت حيازة الملكية .

الإنسان : (بلهفة)

الذى قال خرجت لابحث عن الله فلم أجده !!!

البيئة : (حاش لله)

بل قل هناك غيره الذى رأى الروح الإيمانية وهو على سراج [1] القرية الكونية .

الإنسان : (**أرمسترونج**) أليس كذلك ؟

البيئة : والذى قال الحمد لله الذى فقدت عملى ولكن وجدت الله .. عندما أصدر البيان الرسمى الرئيس الأمريكى (**ريجان**) بذلك .

الإنسان : أين ناطحة السحاب هذه ؟!

البيئة : عفوا .. النطح من الحيوان .. أما عمارتى السكنية فلا تجد فيها إلا

---

(١) إشارة للقمر .

الحب والأمان (ثم تحت) وإذا كانت الأرض تقلك فالسماء تظلك .. وتلبى الدعاء وتجيب النداء !!

الإنسان : سأصرف شيكاً سياحياً لأحجز إلى أكبر رحلة إيمانية عرفتها فى أسفارى السياحية .. أرى طبيعة العمارة التى أبدعتها قوة الهندسة الفكرية .. راعت فيها طبيعة المساقط الأفقية والجانبية ولم تغفل الجوانب البيئية بروحها الفطرية .

البيئة : إنها القدرة الربانية .. وقد عرج فيها إمام بيئتنا السياحية حيث شجرة سدرة المنتهى وصفير الأقلام !!

الإنسان : لا إله إلا الله .. ماذا تقصدين .. وما طبيعة هذه الرحلة الكونية .. التى كسرت حواجز الزمان والمكان الأرضية .

البيئة : (تظهر غاية رحلتها السياحية التى اقتصرت على إمام البشرية)

سريت من حرم ليلاً إلى حرم (١) كما سرى البدر فى دراج من الظلم
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم (٢)
وأنت تخترق السبع الطباق بهم فى موكب كنت فيه صاحب العلم (٣)

الإنسان : هل كان هناك فى هذه الرحلة الإيمانية ، العمارة السكنية ؟!

البيئة : (تصرح) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ (٤)

الإنسان : الأرض فراشاً .. السماء بناءً . ماءً .. ثمرات .

البيئة : وطبيعة الفراشة الأرضية فى عمارتى السكنية تلحظها العين

---

(١) المقصود من الحرم المكى إلى حرم القدس الشريف .

(٢) لم تطلب (٣) مركز الصدارة . (٤) البقرة : ٢٢،٢١

الإيمانية ﴿ وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ (١)

الإنسان : ممهدة !!

البيئة : ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلاً فِجَاجًا ﴾ (٢)

الإنسان : بساطا .. ثم يتذكر إمام بيئته السياحية فماذا كان مجلسه ؟ صفاء ، والبساط حصير !!

(يتساءل) وممرات وردهات هذه العمارة الكونية لا شك أنها تغطى المعمورة العالمية .. ولكن ما درجة أمان سقفها الكونى .. هل يتأثر بالتقلبات الجوية ؟

البيئة : حفظته العناية الإلهية ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾ (٣)

الإنسان : على فكرة يجب أن تأمن من السرقات أو التسلق للسطو على محتوياتها العالمية .. فماذا لو كانت عليها مانعة صواعق صناعية .

البيئة : الحراسة إلهية .. تطارد كل رموز (المافيا) العالمية .. (وأضافت) والجن أخترق ولو عاد احترق ، حقيقة كونية ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ (٤)

الإنسان : البداية الأولى لهذه العمارة الكونية ... خطوات تأسيسها ... هل لها لوحة تذكارية ...

البيئة : أسأل أهل المعامل الدنيوية ، وأصحاب الأبحاث الجيولوجية ... وإن كانت فى كوننا المقروء – إشارة للقرآن – حقيقة بديهية .

الإنسان : ما هى ؟ لقد وجدت الإنسجام والوئام فى كل رحلاتك السياحية

---

(١) الذاريات : ٤٨ (٢) نوح : ١٩، ٢٠ (٣) الأنبياء : ٣٢ (٤) الجن / ٩ : ١٠

بين كتاب الله المقروء – القرآن – وكتاب الله المنظور – الكون – وكنت لا أجد غاية الترويج والإستجمام إلا عندما أرى التطابق بين المعقول والمنقول .

البيئة : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ (١)

الإنسان : كانه يتقن فن التسويق السياحى) شئ منطقى أن تكون العمارة الكونية من نفس الخامات الأساسية ... ولم لا ؟ أليست الشمس والأرض وسائر الكواكب والأجرام الأخرى من مادة سديمسة مظلمة .. نعم ، دخان ، وجاء ذلك فى محكم القرآن ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ (٢)

البيئة : إذا كان هذا هو الصوت المبين فأين الضوء العظيم ؟

الإنسان : الصوت ... الضوء ... هل نحن أمام الأهرام المصرية ؟

البيئة : (أحست على وجهه ملامح القلق الفكرى)

من أجل أن تستجمع قوتك الفكرية وتصل إلى غاية العبرة الإيمانية من أسفارك السياحية عليك أن تلجأ إلى عزلة الصحراء العربية .. وتخطط لبرامجك السياحية وملابساتها المستقبلية ...

الإنسان : بالضبط ما أجمل العزلة الكونية عندما تكون تحت مظلة الروح الإسلامية (وفجأ ينظر آمامه) ما هذه اللوحات الإرشادية ؟

البيئة : إرم ... ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ ﴾ (٣)

الإنسان : بلهجة المرشد السياحى)

التى كانت مبنية بلبن الذهب والفُضة قصورها ودورها وبساتينها ، وأن حصباءها لآلئ وجواهر ، وترابها بنادق المسك ، وأنهارها كانت سارحة ، وثمارها ساقطة ...

---

(١) الأنبياء / ٣٠ (٢) فصلت : ١١ (٣) الفجر : ٧ ، ٨

البيئة : (تصحح) هذه خرافات إسرائيلية وإن كانت موجودة فى كتب التفاسير الإسلامية ... فالمقصود القبيلة العربية وليس جغرافيا المكان الذى يتمثل فى الإقليم أو المدينة ..... والتى لم يخلق مثلها فى البلاد ، من حيث قوة قبيلة عاد البدنية حيث كانوا طوالاً كالنخيل .. تتصور أن عاد نفسه تزوج ألف إمراة ورأى أربعة آلاف ولد من صلبه وعاش ١٢٠٠ عام .. حتى غرتهم قوتهم البدنية فظهرت فى محادثتهم النرجسية ...

الإنسان : يبدو أنه فلت من قانون الأحوال الشخصية ، ولم تعرف زوجاته حبوب منع الحمل الوبائية .. ولكن نهايتهم التاريخية ، هذه معلومة على قدر من الأهمية ...

البيئة : هم من ضمن العرب البائدة .. وأوضحت هذه الحقيقة التاريخية المنظومة القرآنيه ﴿ **فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً** ﴾ (١)

الإنسان : ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴾(٢) إذن المقصود القبيلة العربية وليست المدينة السكنية !!!

البيئة : بالطبع ، (وفى وسط الخيمة التى ارتفعت مظلتها داخل الصحراء ، قامت البيئة بعرض شرائح مصورة (سلايتس) على جهاز (البروجوكتور) ... انظر ، ها هى لقطات للمدنية الفرعونية التى أتت عليها السنة الآلهية .. انظر إلى الأهرام وقوة شموخها وطريقة بناءها ، ... ،هذه أيضاً لوحة أوزميدوم وتناسق أجزائها الفنية والتى ترتبط بالروح الطبيعية !!!

الإنسان : (يقترب من الشاشة)

---

(١) فصلت : ١٥ (٢) يس : ٨٢

دقة ... حكمة ...

البيئة : أما هذه الصورة فإنها التابوت الذهبى (**لتوت عنخ آمون**) ما رأيك ؟ سواء من حيث تشكلاته المعدنية ، ومقدرة ابدعات نقوشه الهيروغليفية .. أما هذه الصورة فإنها مومياء (**مرنبتاح**) لا حظ طبيعة المومياء وعظامها لأن القدرة الإلهية احتواتها داخل الأمواج البحرية عندما حاربت الوحدانية – لأن العظام بيضاء بسبب الغرق فى الماء –

الإنسان : إذن هذه ليست مدنية طالما ابتعدت عن نبض الوحدانية وإن كان يغلب عليها ظلال الخطوط العلمية (ثم أضاف) بين قمة الحضارة – الإسلام – وسفح البدائية ألوانا وألحاناً وأوزاناً ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (١)

البيئة : (أحست أن جنته السياحية وجدت ثمارها فى الروح الإيمانية)

قانون السقوط السياحى وظاهرته البيئية ترتبط بالنقاء الفطرى والحب الإلهى ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى الأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِى الْبِلادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾ (٢)

الإنسان : فساد .. يعقبه عذاب (يحدث نفسه)

صحيح أين عجائب الدنيا السبع ، والتى لم يبق منها إلا الأهرام المصرية .. أين منارة الإسكندرية ، بل أين بطليموس الثانى الذى بناها .. أين حدائق بابل المعلقة .. أين مقبرة الملك (وسولوس) بل أين هو ملك كاريا فى اليونان ؟!!

أين تمثال زيوس سيد آلهة الأغريق ؟ بل أين المثال فيدياس الذى نحته ؟! بل أين تمثال إله الشمس بجزيرة رودس ؟! آين معبد ديانا الذى أقامه ملك (ليديا)

---

(١) الدخان / ٢٥ : ٢٨ (٢) الفجر / ١٠، ١١ ، ١٢ ، ١٣

؟! أين هذه الآثار والأخبار ؟! أين الذين بنوها ؟!!!

البيئة : (معلنة)

فتلك مساكنهم من بعدهم شهود عليهم ولا تتهم

الإنسان : (مصرحاً) أنا لا أطيق حرارة ذنوب هذه الصحراء العربية التى اندثرت وانهارت فيها الأقوام الجاهلية ... أريد نزهة خلوية ليلية ولتكن إلى بلاد الأسكيمو .

البيئة : الليل عندهم يمتد لشهور فى مناطق الأسكيمو ، لذلك عندما وقعت احدى الجرائم ذات مره ، جمع المحقق بعض المشتبه فيهم وراح يسال كل منهم :

– ماذا كنت تفعل ى ليلة ١٥ نوفمبر إلى ١٥ أبريل ؟

الإنسان : ٠ يغمض جفون عينيه من الضحك) قدرة إلهية فى أطياف قريتنا الكونية .

البيئة : (تبتسم)

لا تكثر الضحك فقد رأت أن الأرض قد اهتزت وربت ، وهضاب القلوب القاسية قد تقلبت) ولكن يجب أن تعلم أن أسفارى الليلة هي التسبيح والسجود لرب البرية ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (١) عملاً بمبدأ الشاعر :

إذا هبت رياحك فاغتنمها فإن لكل خافقة سكوناً

الإنسان : (يتذكر رحلات السندباد البحرى ومنسون كروزو والإنقطاع عن العالم فى جزيرة بعيدة ... وفجاة تتغير ملامح وجهه حيث تسيطر عليها التشاؤم التى سيطرت على (رحلات جليفر) التى صورتها سيمفونية (يوناثان سويفت) ثم صاح .

الظلام ! !

---

(١) الإسراء / ٧٩

البيئة : (أحست آنهاالظلام الذى يسبق الفجر فتفائلت)

الظلام فى بيئتى السياحية أتى من دوائر الأقطار الغربية .. أليس هذا هو السيد كريستوفر كولمبس وكانت اكتشافاته ورحلاته السياحية عبارة عن معارك بين الرجل الأبيض وسكان البلاد الأصليين ، وقل ذلك على رواد البرتغال مملكة الشمس الظالمة الغاربة حيث فاسكودى جاما و (ماجلان) بل أن الرحالة .. لم يكتشف ظلمته الداخلية ورأس حربتها المادية ..

الإنسان : كيف ...

البيئة : ﴿ **وَكَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾ (١)

الإنسان : نعم ، هذا ما أحسه وأعيشه ... ظلمات السحاب والليل والأمواج ... أين من الأسكيمو الحالك ؟ بل لو بقيت ألف ليلة وليلة .

البيئة : ﴿ **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ** ﴾ (٢)

الإنسان : أين رموز بيئتك السياحية حتى أعيش على نور تجلياتهم وإشراقاتهم الكشفية .. ورحلاتهم الإيمانية .. كانوا مشاعل هداية لقريتى الكونية ...

البيئة : (سعيدة بهذه الدراما السياحية)

نقابة المرشدين السياحيين جذورها عربية وأصولها إسلامية !!

---

(١) النور/ ٤٠ (٢) البقرة / ١٧

الإنسان : ما شاء الله .. الدلائل التاريخية لأعلن هذا المبدأ العالمى وأقوم بتسويقه لجميع الشركات السياحية !! .

البيئة : رحلة الشتاء والصيف .. حيث كانت رحلة اليمن فى الشتاء حيث الدفء .. ورحلة الشام فى الصيف للطافة الجو !!

الإنسان : فجاة ﴿ **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝١ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِى أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤** ﴾ (١)

البيئة : و ﴿ **الإيلاف** ﴾ جذوره السياحية ضاربة فى بطون القبائل العربية واللجنة المؤسسة لهذه النقابة العربية هم :

١- هاشم .

٢- عبد شمس .

٣- المطلب .

٤- نوفل .

وكلهم بنو عبد مناف ، وكان يطلق عليهم (المجرين) أى المؤلفين وكانت نقابتهم هذه عالمية .

الإنسان : عالمية ؟!

البيئة : نعم ، فقد خرج (**نوفل**) من بلاد العرب إلى فارس وأخذ عهد الأمان من **كسرى** ، وعقد إيلافا مع أعراب الطريق ، حتى لا يكون السائح – صيداً ثميناً – قد وقع فى الفخ ويجب أن يصفى دمه !!!

الإنسان : (بثقة)

ذاك ماضى مجيد ... يجد حاضراً مجيداً .

---

(١) سورة قريش

البيئة : ولكن الا تتبع سياحة (**نوفل**) الخارجية وتتجاهل السياحة الداخلية ... وهى التى فيها النماء والإرتقاء .

الإنسان : **أن نهتم بالسياحة الريفية حيث مطوبس ، وأبوحمص (وفجاة يتفنن فى الدعاية السياحية) .**

إن كنت يوم رايح كفر الدوار — على الشمال زور أبوحمص

تلاقى محـــل عليه فنيـــار — فيه البضايع راحه ترقـــص

البيئة : لا .

الإنسان : أن التزام فى أسفارى السياحية بالروح الإيمانية كرموز بيئتك الداخلية مثل **اليعقوبى** (١) ، **والمسعودى** (٢) ، فضلاً عن ابن حوقل بروحه **الإيمانية التى انعكست فى وصف المعالم والمناظر الكونية فى كتاب (المسالك والممالك).**

البيئة : لا

الإنسان : ان أغير اسمى كما غير **أبو الحسن على بن بكر** اسمه إلى السائح الهروى لإرتباطه بوطنه الأصلى .. أم أن أترك الغرب وأتجه إلى المشرق حيث بيئتك الداخلية كما فعل ابن جبير الأندلسي ؟

البيئة : لا

الإنسان : غريبة وعجيبة سياحتك الداخلية ، لم أر جزء من تعبهافى كل آسفارى الخارجية .. بل لم أسمع عنها فى كتاب ابن بطوطه (تحفة النظار فى غرائب الأمصار .. وعجائب الأسفار) .

---

(١) (٢) الأول فى أواخر القرن التاسع والثانى فى أواخر القرن العاشر يطوف أولهما العالم الإسلامى من السند إلى بلاد الأندلس ، وتجول الثانى فى انحاء العالم الإسلامى شرقاً حتى الهند والصين

البيئة : ذاتك الداخلية ... الداخل ... منظومة كونية ... تحتاج لدعاية سياحية ... عائدتها أرصدة إيمانية ... عملاتها سبيكة ذهبية ... مضيفاتها كرات حمراء تسبح أمامك فى ردهات هذا الفندق الإيمانى بتوازن إلهى وهدوء فطرى !

الإنسان : (كورال ثابت ينعكس على كل أجزاء القرية الكونية)

بيئتنا السياحية ،

عبادة للمشتقات

ورؤية للآفاق

وكثرة للأرزاق

البيئة : انظر إلى دماغك الذى لا يزن بضعة كيلو جرامات .

الإنسان : (يضغط على جانبى رأسه كما لو كان يختبر بطيخة)

ثم يقول : ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله ☆وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم

البيئة : هو الحاكم غير المتحكم ، الذى يدبر معاشك فى النوم واليقظة ، وبه تعلم وتتعلم ، وتسعد وتغضب ، وتحزم وتتردد ، أما خلاياه فملايين مؤلفه مرتبة بإنتظام لا تية فيه ، وقدتوزعت المهام فيما بينها ، فمنها المحرك ، ومنها صاحب الحس ، ومنها المدرك .

الإنسان : أين منها قانون الكشافة ؟ أقصد شبكة الإنترنت العالمية ؟!.

البيئة : (بروح ابن الهيثم)

عينيك فيها فتحة لإدخال الضوء (البؤبؤ) وعدسة تركز موجات الضوء لتكون صورة وغشاء حساس (شبكية العين) عليه تسجل الصورة ، وداخل كل عين بشرية توجد حوالى ١٣٠ مليون خلية ذات حساسية للضوء .

الإنسان : أين صالات تصوير هوليود العالمية ﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (١) .

البيئة : أم أذنك فهى إحدى أكثر الدلالات دهشة فى جسمنا ، وهى ناعمة ورقيقة لدرجة أن أقل ذبذبة يمكن أن تلتقط وتمرر إلى المسخ وعندما تصل هذه الموجات إلى الدماغ ، فانت هنا تسمع فقط ، بعد تحويل هذه الموجات الضوئية إلى إشارات كهربية عصبية يفهمها دماغك .

الإنسان : أين منها أجهزة التصنت الأمريكية ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ (٢) .

البيئة : أما قلبك الذى ينبض حوال سبعة وثلاثين مليون نبضة فى السنة ويضخ خمسة الآف جالون من الدم كل ٢٤ ساعة نصفها إلى الرئتين ونصفها إلى سائر أنحائك .

الإنسان : ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ (٣)

البيئة : ورحلتنا السياحية الآن إلى هذه اللطيفة الربانية الكليتان وفى كل واحدة منها ألف مصفاه ، وربع الكليتين يكفى لأداء عمل الإثنين ، ولولا عملها لفسد خلطك وافتقر دمك ورقت عظامك ، واختلت أعضاؤك ، وتحبل دماغك ، ثم نفرت روحك .من جسمك

الإنسان : كفى .. كفى .. (وهو ينظر إلى جسمه) ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾ (٤)

البيئة : لأنك تتعجل ﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (٥)

الإنسان : معقول .. بالله عليك ما زالت هناك رحلات وآيات ؟!!

---

(١) يس : ٩ (٢) البقرة : ٧ (٣) البقرة : ١٠ (٤) الذاريات : ٢١ (٥) الأنبياء /٣٧.

البيئة : إلى الدار الآخرة

الإنسان : (مذعوراً) عفواً .. هذه الرحلة .

البيئة : (تقاطعه كملك الموت)

﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨ ﴾ (١)

الإنسان : (أحس برعشة ورجفة أصطقت فيها الساق بالساق)

آن الآوان أن تذهب إلى زيارة النبى العدنان .

(ينظر تجاه الكعبة)

طال شوقى إلى بقـاع ثـلاث — لا تشد الرحال إلا إليهـــا
إن النفس فى سمـــاء الأمان — طائر لا يحوم إلا عليهـــا
قص منه الجناح فهو مهيـض — كل يوم يرجو الوقوع لديها

البيئة : وهذا هو الأمل الأخضر . . . حيث القبة الخضراء وأنوارها الفيحاء :

هنيئاً لمن حج بيت الهدى — وحط عن النفس أوزارها
وإن السعادة مضمونـــــة — لمن حج طيبة أوزارهـــا

الإنسان : (ينظر إلى شروق الشمس وشرقها)

لا يستوى شرق البلاد وغربهـا — الشرق حاز الفضل بإستحقاق
انظر ترى الشمس عند طلوعها — زهواً بعجب بهجة الأشـــواق
وانظر لها عند الغروب كهيئـة — صفراء تعقب ظلمـــة الآفـاق

---

(١) التكاثر .

البيئة : اسحب أرصدتك المالية (كان عميل لبنك .. دى تشيس منهاتن) ، وانهى بند حساباتك بكل الفنادق المادية (كان نزيل لسلسلة فنادق سميراميس أنتركونتنتال ، والميريديان هليوبوليس ، وموفنبيك ، وهوليدى بياميدز) .. وتستطيع الآن ان تنهى اجراءات الحج السياحية وتمخر فى الآفاق السماوية (ثم تختبره) وها هو عنوان شركة طيران (مان أمريكان) .

الإنسان : (مان أمريكان) مات .. خلف بنات .. (ثم ظهرت على وجهه خصم هائل من الحركة) سأمخر فى هذه الحلة الربانية ، وأغلب فيها الأمواج البحرية .. كفانا رحلات جوية على الخطوط الأمريكية .. والحمد لله أنها أصبحت عملة تاريخية ..

إليك إليك نبى الهدى ركبت البحار وجبت القفار
وفارقت أهـلى ولامنة ورب كلام يجر اعتـــذارا
وكيف نحن على من به نؤمل للسيئات اغتفـــاراً

البيئة : (المركب تقترب من الديار المقدسة)

ها هى أرض الحجاز ..

إذا بلغ امرؤ أرض الحجاز فقد نال أفضل ما أمـله
وإن زار قبر نبى الهـدى فقد أكمل الله ما أمـله

الإنسان : (الفرحة ترقص فى عينيه .. والأمل السياحى يدور من حواليه ، والأذن ترى لأول مره الإستجمام الروحى والنفسى ، والعين سعيدة بسماع نور النداء الإلهى .. تحققت الوحدة العضوية لمنظومته البدنية وغايتها السياحية) انظرى ، هذا أسبانى .. وذاك بريطانى وآخر تيلاندى .. كوكتيل بشرى :

أرى الناس أصنافا ومن كل بقعة إليك انتهوا من غربة وشتات
تساووا فلا أنساب فيها تفاوت لديك ولا الأقدار مختلفـات

البيئة : الا تلاحظ وحدة المشاعر وإنعكاسها على الشعائر .

الإنسان : (يسأل)

لماذا كنت تمنعينى من هوايتى المفضلة (صيد الغزلان) ؟

البيئة : أن هذه الرحلة السياحية بقواعدها الشرعية تحرم صيد كل الحيوانات أو الإضرار بالمفردات البيئية ﴿ **لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ** ﴾(١)

الإنسان : أين من كل ذلك لجان وجمعيات حماية البيئة العالمية ؟!!!

البيئة : (انتبه)

عما قليل ستكون داخل هدير وغدير موكب الحجيج لأن أفواجه من طبيعة دينه .. الروح الجماعية ويجب أن يراعى نبرة الموسيقى الإيمانية وطبيعة أطيافها الفطرية والتى لا تسمع ولا ترى منها إلا أنين التائبين ، وتأوه الخاشعين ، ومناجاة المنكسرين .. سمفونية إيمانية .

الإنسان : أين أنت **يابتهوفن** .. **ياموتسارت** .. يامن حرمتم من نبض هذا الهدير الكونى الذى تلاعب على سلالم إيمانية الإشرافات الربانية والنفحات السماوية التى ترتبط بصفاء البيئة الطبيعة وكوامنها الفطرية التى التى تنبض بالوحدانية .

البيئة : لا عليك (الأصابع تشير للوحدانية .. والدموع تزرفها الخشية الربانية .. ولباس الإحرام يرتفع من ضربات القلب الإيمانية .. وأصوات البلابل ترتفع إلى الآفاق السماوية)

لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

---

(١) المائدة : ٩٥

الإنسان : (بنبرة تلقائية)

إلهنا مـا أعدلـك ... مليك كل من ملك
لبيك قد لبيـت لك ... لبيك أن الحمـد لك
والملك لا شريك لك ... ما خاب عبد سألك
أنت له حيث سلك ... لولاك يا ربى هلـك
لبيك إن الحمد لـك ... والملك لا شريك لك

البيئة : (وهى تنظر إلى الأمطار السماوية)

يا حجيج الرحمن تلك فيوضـى ... عابرات بالحب والإجـلال
قل لمن شاء راحة فى صفات النيل ... النيل بين النخيل والأوحال
ليس عاراً إن فى النضال عثرنـا ... إن العار فى إجتناب النضال

(انتبه أخى فى الله)

ها هى الروضة النبوية غاية بيئتك السياحية !!!

الإنسان : (هدير من الدموع الإيمانية والدعوات الإلهية)

ولما حللنا فنـاء الرسـول ... نزلنا بأكرم خـلق جـوارا
وحين دنونا لغرض السلام ... قصرنا الخطى ولزمنا الوقارا
وقفنا بروضة دار السـلام ... فعيد السلام عليها مـراراً
ولولا مهابته فى النفـوس ... لثمنا الثرى والتزمنا الجدارا

البيئة : (تعلن عن نبض مبدئها السياحى)

أريد أن يتحول بكاؤك الفطرى إلى هدير كونى ، تديره وتقدم عروضه السياحية شركاتك الإيمانية وطبيعة أفواجها الجماعية التى حددت قواعدها العناية الإلهية ، لتنتهى لعنة التلوث البشرية !!

الإنسان : (يقرر)

أخوض الدجى وأروض السرى ولا أطعم النوم إلا غرارا
ولوكنت لا أستطيع السبيل لطرت ولو لم أصادف مطارا

البيئة : قريتك الكونية داخلة نطاق برامجى السياحية ، نبوءة نبوية (إن الله زوى لى الأرض ، فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتى سيبلغ مازوى لى منها) [1] .

الإنسان : ومن ثم يجب على بيئتك السياحية ومن أجل التنمية البشرية أن تذهب المعمورة لأداء هذه الرحلة الإيمانية ، لأنها من قوام الإسلام الأساسية ..

البيئة : (متحسرة) نعم ، ولكن ...

شعوبك فى شرق البلاد وغربها كأصحاب كهف فى عميق سبات
بأيمانهم نوران : ذكر وسنة فما بالهم فى حالك الظلمات
وذلك ماضى مجدهم وفخارهم فحاضرهم لو يعلمون لآتى
وهذا زمان أرضه وسماؤه مجال لمقدام كبير حياة

الإنسان : (ولم لا ؟ وهو الذى زار كهف لاسكو بفرنسا وكهوف أسبانيا وإيطاليا وفلسطين ، وشمال أفريقيا ، وكان كل همه مقارنة الرسوم التصويرية على جدران هذه الكهوف الآثرية ، وما عليها من مناظر بيئية ، كالأبقار والثيران الوحشية والوعول والايائل والغزلان ، والخيول ، والماموث ، وأنواع من الحيوانات المتوحشة كالنمور والأسودوالذئاب ، وكيف استخدم فى رسمها المفردات كالصموغ النباتية وأفرازات الأشجار الراتينيجية)

قائلاً :

سأجوب فى طول البلاد وعرضها أنال مرادى ، أو أموت غريباً
فإن تلفت نفسى ، فلله درها وإن سلمت كان الرجوع قريباً

---

(١) رواه أحمد بن حنبل ومسلم وأبوداود .

البيئة : إن تلفت الرحلة الدنيوية ستجدها سعادة فى الرحلة الأخروية .. وهى الأبقى .. أملك الكونى .. (ثم ترغبه بقولها)

تفكه منها العين عند اجتلائها [١] فواكه شتى طلعها ليس يعدم
عناقيد من كرم وتفاح جنة ورمان أغصان به القلب مفعم
وللورد ما قد ألبسته خدودها وللخمر ما قد ضمه الريق والفم
تقسم منها الحسن فى جمع واحد فيا عجباً من واحد يتقسم
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى وشطت به أوطانه فهو مؤلم
وأى اغتراب فوق غربتنا التى لها أضحت الأعداء فينا تحلم

الإنسان ن : (بلهجة المشتاق الذى أحس أن الحلقة الدنيوية بداية لسلسة حلقات سياحية فيها قمة الخدمة الفندقية إذا تم مراعاة القواعد الشرعية)

يجب وضع خطط سياحية لا على غرار الخطط التوفيقية [١] وفترتها الكريمة التاريخية ، بل أن تكون بمثابة بدائع الزهور ستسجل فى وقائع الدهور ، بعد أن وقفنا على تجارب الأمم ، وعرفنا مللهم ونحلهم ، وكيف كانت نزهة المشتاق لاختراق الآفاق أشبه بالتجليات الربانية والفتوحات المكية .. أليست هذه هى المدينة الفاضلة التى ترجى منها أخذ زاد المعاد فى هدى خير العباد ، (ينظر إلى السماء ويعود) كأنه قد وجد طوق الحمامة وقد صنع من مروج الذهب ومعادن الجوهر .. وإذابه يتصفح معجم البلدان ويصدر هذا البيان : [٢].

فتوح البلدان ضرورة شرعية تفرضها أصول بيئتى السياحية .

البيئة : يجب أن نراعى الأولويات فى طبيعة الحركة السياحية .. من خلا ل مكاتبك الإيمانية .. وهى كثيرة فى كل أحياء القرية الكونية ..

---

(١) تظهر وتبين . (٢) مؤلفات لكل من ١– على مبارك ٢– لابن إياس ٣– لابن مسكويه ٤– للشهر ستانى ٥– الأدريس ٦– لمحى الدين ابن عربى ٧– البخارى ٨ – ابن القيم ٩– ابن حزم الأندلس ١٠– المسعودى ١١– ياقوت الحموى ١٢– البيان والتبين للجاحظ ١٣– البلاذرى ١٤– المقرى . ١٥ – ساطير إلى القدس .

الإنسان : (متعجلاً)

البيئة : (تصارحه) مكاتب السياحة حددت طبيعة الرحلة الجوية .. إلى إيطاليا .. روما .. الفاتيكان إذا أردت تحديد موقع المكان !!!

الإنسان : يالها من مفاجأة سياحية !!

البيئة : يمكنك أن تتجول فى نزهة خلوية داخل شبكة الإنترنت العالمية .. وللسهولة داخل برنامج **Internet Explorer** لكونه بلغتنا العالمية لقريتنا الكونية – العربية – وستجد كل الخطوط الجوية تؤدى بك إلى روما .

الإنسان : (بسرعة الفيمتوثانية)

يتفحص شاشة البرنامج الأساسية ، وما عليها من شريط الأيقونات ، وشريط القائمة ، وشريط العنوان ، وسط الحالة ، ثم يضغط على الفارة بحثاً عن روما فقد وجد هذه العبارة : When you are at Rome do asthe Romans do

البئية : ترجمتها الحرفية (عندما تكون فى روما تصرف كما يتصرف الرومان)

الإنسان : نعم ،

البيئة : لا ، هذه إمعة غربية ترفضها قواعد بيئتنا السياحية وأصولها الشرعية التى لها آفاق الحرية السياحية .. فهل تستطيع أن تكسب طبيعة هذه المتغيرات الدولية فى قواعد السياحة العالمية Htm1 أو جافا الشهيرة .

الإنسان : هذا فجر كونى وبداية عصر سياحى للألفية الميلادية الثالثة التى سترفع عليها بيارق الروح الإيمانية بجانب نبض التقنية العصرية التى أظهرت نور الوحدانية .

البيئة : هنيئاً لك بهذه السياحة العالمية .. التى بشرت بها السنة النبوية .

الإنسان : (دموع إيمانية دفعتها قوة الخشية الربانية)

هو الحبيب الذى تزجى شفاعته　　لكل هول من الأهوال مقتحم (١)

محمد سيد الكونين (٢) والثقلين　　والفريقين من عرب ومن عجم

البيئة : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ (٣)

الإنسان : (تظهر من بريق عينيه الأمل العالمى والذى لا يراه إلا بتوفيق رب العالمين عندما يدخله جنات عدن ، وهو النظر إلى وجهه الكريم) منشداً :

تراه إن غــاب عنى كل جــارحــة　　فى كل مــعنى لطيف رائق بهـــج

وفى ســارح غــزلان الخـمـائل فى　　برد الأصــائل والإصـبـاح فى الثلج

وفى ســاقط أنداء الغــمـام على　　بســاط نور من الأزهار منتـســج

لم أدر ما غربة الأوطان وهو معى　　وخاطرى أين كنا غير منزعج

ومن ثمّ **(نحن ننظر .. إذن نحن محضرون)**

☆☆☆☆☆☆

---

(١) مفاجئ　　(٢) الدنيا والآخرة　　(٣) فصلت / ٥٣

البيئة السياحية

هل تعلم ؟!

* أن الأنشطة السياحية لها آثارها السيئة على البيئة .

١- فمن أجل زيادة الأرض المخصصة للتنمية السياحية بساحل البحر الأحمر تتعرض البيئة البحرية للتدمير عن طريق قتل مساحات من الشعب المرجانية .

٢- يترتب على إقامة مراسى لخدمة القرى السياحية واليخوت تدهور حالة الشعب المرجانية فيها .

٣- يترتب على وجود مراكز الغطس هجرة الأحياء المائية للشعب المرجانية .

٤- وجود الفنادق السياحية على الشواطئ والأنهار والبحار ينتج عنها تسرب مياه الصرف الصحى إلى البحار فضلاً عن تجمع الكثير من القمامة وانتشار الذباب والناموس والقوارض .

٥- سياحة السفارى يترتب عليها قتل الغطاء الأخضر فى الوديان ومناطق الرى .

٦- بعض السائحين يقومون بالعبث بالآثار والأشجار المتحجرة والحيوانات ، فضلاً عن جمع بيض الطيور من الجزر وبعض التصرفات غير المسئولة .

٧- سياحة صيد الطيور والحيوانات أدى إلى انقراض أكثر من ٩٠٪ من مجموع الحيوانات المصرية مثل نمر سيناء وفهد الصحراء والكبش الأرى والغزال الأبيض .

* على السائح فى أوروبا أن يعرف قواعد السير وأنظمة الطرق فى البلاد التى يود قيادة سيارته فيها فحمل حقيبة الإسعاف اجباريا فى اليونان وألمانيا .. كما يجب حمل مصابيح أمامية احتياطية فى أسبانيا .. وفى فرنسا يجب أن تكون المصابيح الأمامية ذات لون أصفر .. فماذا عن الدول الإسلامية !!

بوصلتنا التراثية أفكارها سياحية

رأينا – أخي الكريم – (أيدك الله وأيانا بالسـيـاحـة إلى سـاحـة حبـه العظيم) .. كيف أن بيئتنا السياحية هي حقاً نزهة للمشتاق ... وقد رأينا فيها آيات وآفاق ، جميعها تشير للوحدانية .. فهل لهذا النور الربانى إنعكاس فى تاريخ فكرنا الإسلامى ؟

أجل ! بل سترى بعد هذه العجالة ان السياحة بضوابطها الشرعية أصبحت ضرورة عصرية للإرتفاع بالعصارة الإيمانية بعد سيطرة جراثيم الحياة المادية ...

حىّ بن يقظان

الكتاب الوحيد لابن طفيل (١) ، وكيف انتهت به الرحلة السياحية بين أرجاء المفردات البيئية إلى روح الوحدانية ، وهى غاية بيئتنا السياحية .. وترى كل أجزاء الكتاب عبارة عن التنقل والترحال بين المفردات البيئية والكونية .. كان ابن طفيل عمل بوصية الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام (أن يا موسى اتخذ نعلين من حديد وعصا ثم سح فى الأرض ثم أطلب الآثار والعبر حتى يتخرق النعلان وتنكسر العصا) .

ولذلك ينتقل ابن طفيل إلى جزيرة من جزر الهند فى كتابة حيث يرى أن هذه الجزيرة التى يتولد بها الإنسان من غير أم ولا أب .. ولماذا ذلك ؟! لأنها أعدل بقاع الأرض حيث الهواء العليل .. والماء السلسبيل .. وأتمها لشروق النور الأعلى استعداداً .. ويضيف ابن طفيل قوله وإن كان ذلك على خلاف ما يراه الفلاسفة والأطباء ..

وكلمة (حى) تعنى إنسان أى كائن بشرى .. وكلمة (يقظان) تعنى –

– اندلسي المولد وكان تلميذ لابن باجة ، وصديقا لابن رشد .

– ابن أبى الدنيا فى كتاب التفكير والإعتبار فيما يرويه بسنده عن مالك بن دينار .

الله – الخالق المبدع لهذا الوجود وجميع الكائنات البيئية الموجودة فيه

وقـد جـعل ابـن طفـيل (حى) يولـد فى احـدى الجـزر الهـندية بلا أبـوين . وكيف قامت الظبية الموجودة فى هذه الجزيرة التى تتمتع بالسلامة البيئية بإرضاع (حى) وتربيـته والإشـراف عليـه .. وتموت الظبـيـة .. فيكون ذلك بمثابة حدث كبير أدى إلى تغيير جذرى فى حياة الصبى .. الذى بدأ أول الأمر بتربيته لحواسة ، ولما بلغ سن الواحد و عشرين بدأ يعرف طبخ اللحم ، وصنع لباسه من جلود الحيوانات ، وصنع الآت الصيد والقنص ، وبناء كوخ من القصب اقتداء ببعض الطيور البيئية – قارن ما يقوم به الجوالة والكشافة الآن – ثم بدأ فى استئناس حيوانات البيئة كالحصان ، والحمار الوحشى ، وبعض الطيور الكاسرة ..

ثم بعد ذلك بدأ يسبح فى الجزيرة وينتقل بين أرجائها وتطور تفكيره إلى التفكر فى مملكات الحيوانات والنبات والمعادن إلى أن وصل إلى فكرة أنه لابد (من وجود وحدة عضوية تربط بين هذه العوامل فى الحياة المادية) فوجد أن لكل جسم مادته ومظهره .. وبدأ يتساءل من الذى يكون ذلكم الشكل وتلكم المادة .. ثم بدأ ينتقل من مملكة الأرض إلي السياحة فى عالم السماء هذا الكون الفسيح بما فيه من اجرام سماوية ونجوم وكواكب رياح و أمطار وعواصف ورعد وبرق ، إلى أن وصل عن طريق الملاحظة والمشادة العلمية الدقيقة إلى معرفة الله جل علاه .. وتوصل إلى أن الكون كله كشخص واحد تربطه منظومه واحدة ..

** ينتقل (حى) سائحاً خارج الجزيرة فيتصل بـ(آسال) وهو عالم جليل عاش مع الناس ووصل إلى معرفة وجود الله عن طريق الإيمان والتدين ، وكان اللقاء غريباً وفريداً ، وبعد محاورات ومداورات علم (آسال) ابن طفيل اللغة – حيث أنه نشأ وسط حيوانات – وعندما تعلم ابن طفيل اللغة وأتقنها بين إلى الشيخ الجليل أن المفردات البيئية داخل المنظومة الكونية قد أدت به إلى الإيمان

ونور الوحدانية عن طريق التأمل والنظر .. وكانت المفاجأه بأن الشيخ (آسال) بين لابن طفيل أن هذه الرؤية العقلية لا تختلف مع ما ورد فى الشريعة الإسلامية ، وهنا انفتح بصره ، وتطابق عنده **المعقول والمنقول** .. ويقوم (آسال) هو الآخر يصف له ما ورد فى الشريعة والجنة والنار والبعث والنشور والحشر والحساب والميزان والصراط .. وتأتى المفاجأة الثانية لابن طفيل بأن ما ذكره الشيخ من هذه العلوم التى تحتويها الشريعة الإسلامية ى عين ما رآها بحدسه العقلى ، فعلم أن الذى وصف وجاء به محق فى وصفه ، صادق فى قوله رسول من عند ربه ، فأمن به وصدقه ، وشهد برسالته ..

* وكيف كانت هذه السياحة الفكرية بين المفردات البيئية أدت إلى روح الوحدانية .. ولكن على الجانب الآخر ماذا كانت نتيجة ، رحلات جليفر (١) لـ(سويفت) وصلت إلى ثقب أخطر من ثقب أخطر من ثقب الأزون .. التشاؤم .. التشاؤم من روح الإنسان !!! حيث الشر الحقيقى .. وقارن – أخى الكريم – بين هذا المتفائل الذى يرى الضوء الأخضر ، و(سوفيت) هذا المتشائم الذى ينظر إلى نفس الضوء ولكن يراه أحمر .. بل أسود إن لم يكن مصاب بعمى الألوان .. فمرحبا ببيئتنا السياحية التى تربطنا برب هذه القرية الكونية !!

(١) رحلات جليفر ، يوناثان سويفت ، تراث الإنسانية ، القاهره ١٩٩٦

نشيد الكشافة

نحن الكشافة فى الـــوادى
جبريل الروح لنا هـــادى

يا رب بعيسى ، والهـــدى
وبموسى خذ بيد الوطـــن

كشافة مصر ، و صبيتهـــا
ومناة الدار ، ومنيتهـــا

وجمال الأرض ، وحليتهـــا
وطلائع أفراح المـــدن

نبتدر الخيـــر ، ونستبـــق
ونزيد وثوقاً فى المحـــن

فى السهل نزف رياحيـــنا
ونجوب الصخر شياطينـــا

نبنى الأبـــدان و تبنينـــا
والهمة فى الجسم المـــرن

ونحلى الخلق وما اعتقـــدوا
ولوجه الخالق نجتهـــد

نأسوا الجرحى أى وجـــدوا
ونداوى من جرح الزمن

فى الصدق نشأنا واللـــوم
والعفة عن مس الحـــرم

ورعاية طفـــل أو هـــرم
والزود عن الغيد الحصن

ونوافى الصارخ فى اللجج
والنار الساطعة الوهـــج

لا نسألـــه ثمن المهـــج
وكفى بالواجب من ثمن

يارب ، فكثرنـــا عـــددا
وابذل لأبوينـــا المـــددا

هيئ لهـــم ولنا رشـــدا
يا رب ، وخذ بيد الوطـــن

للشاعر أحمد شوقى

أسئلة البحث

س١ : ما هو الساذج فى هذه البيئة السياحية ؟

س٢ : ما أنواع الرحلات السياحية فى هذه البيئة ؟

س٣ : ما هى الأشياء التى تلوث هذه البيئة ؟

س٤ : كيف حفظ الإسلام حرمة السائح ؟ (استعين ببعض القواعد الفقهية) .

س٥ : ماذا عن سيناء ومستقبل السياحة ؟

س٦ : ما هى أعظم رحلة إيمانية عرفتها البشرية ؟

س٧ : كيف تكون السياحة الداخلية ؟

س٨ : السياحة العالمية للقرية الكونية نرى فيها وحدة الله تترائ فى بديع صنعه ....بين ذلك .

س٩ : البيئة السياحية بيئة حضارية ، كيف ؟

سؤلين للبحث

س١ : بعض الدول بدأت تتجه إلى السياحه الريفية حيث الخضرة والبساطة والصفاء .. أكتب فى هذا الموضوع .

س٢ : الرحالة المسلمين كانت أسفارهم ورحلاتهم ترتبط بالروح الإيمانية على عكس الرحالة الغربيين بين ذلك ؟

مراجع يمكن الرجوع إليها

* ياقوت الحموى ، معجم البلدان ليبزج ١٨٦٦م .

* ابن بطوطة : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، باريس ١٨٠٣ .

* ابن جبير الأندلس : رحلة ابن جبير ، ليد ١٩٠٧

* التخطيط السياحى ، مصطفى زيتون ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٠

* شعبنا المجهول فى سيناء ، فؤاد حسين ، القاهرة ، ١٩٩٦

* مصر وسيناء فى القرآن الكريم ، عبدالمعز خطاب ، ١٩٧٩ ، القاهرة .

* من جوانب الحضارة الإسلامية ، إبراهيم سليمان عيسى ، وزارة الأوقاف ، ١٩٩٧

* سماحة الإسلام وحقوق غير المسلمين ، مجموعة من العلماء ، وزارة الأوقاف ، ١٩٩١

* مصر والاديان السماوية الثلاثة ، د. نعمات أحمد فؤاد ، وزارة الأوقاف ١٩٩٦

* محمد رسول الإسلام والسلام ، د. نصر فريد واصل ، وزارة الأوقاف ، ١٩٩٧

* الحضارة الإسلامية وضرورتها للحضارة الغربية ، د. أحمد شلبى ، وزارة الأوقاف ، ١٦٩٨

* متنزهات القاهرة فى العصرين المملوكى والعثمانى ، محمد الششتاوى ، وزارة الأوقاف العربية ١٩٩٩

* حادى الإواح إلى بلاد الأفراح ، ابن قيم الجوزية دار البيان العربى ، ١٩٩٥

* رحلات سلفر مع يوناثان سويفت ، صوفى عبدالله الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ١٩٩٦

* فن تسويق السياحة ، على العنتيل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩

* نبوءات نهاية العالم ، صبرى أحمد موسى ، دار النشر ١٩٩٨

* موسوعة تاريخ الفن ، د. ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٩٣

* الله والعلم الحديث ، عبد الرازق نوفل ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٨

* ميادين القاهرة ، محمد الششتاوى دار الأوقاف ١٩٩٩

* Rodi Paret : Das Islamische Bilder Verbot 1975 .

* Schulz P.W. Die Pesisch - Islamische Miniature malerei . Leipziq .

* Beckwith , John : Early Chritian Byzantine Art Penguin Books 1970 .

* Ostrogor sky,G : History of the Byzatinstate 1956 .

* Gilbert and Kuhn : Ahistory of Aestheties, Greenwood Press , 1972 .

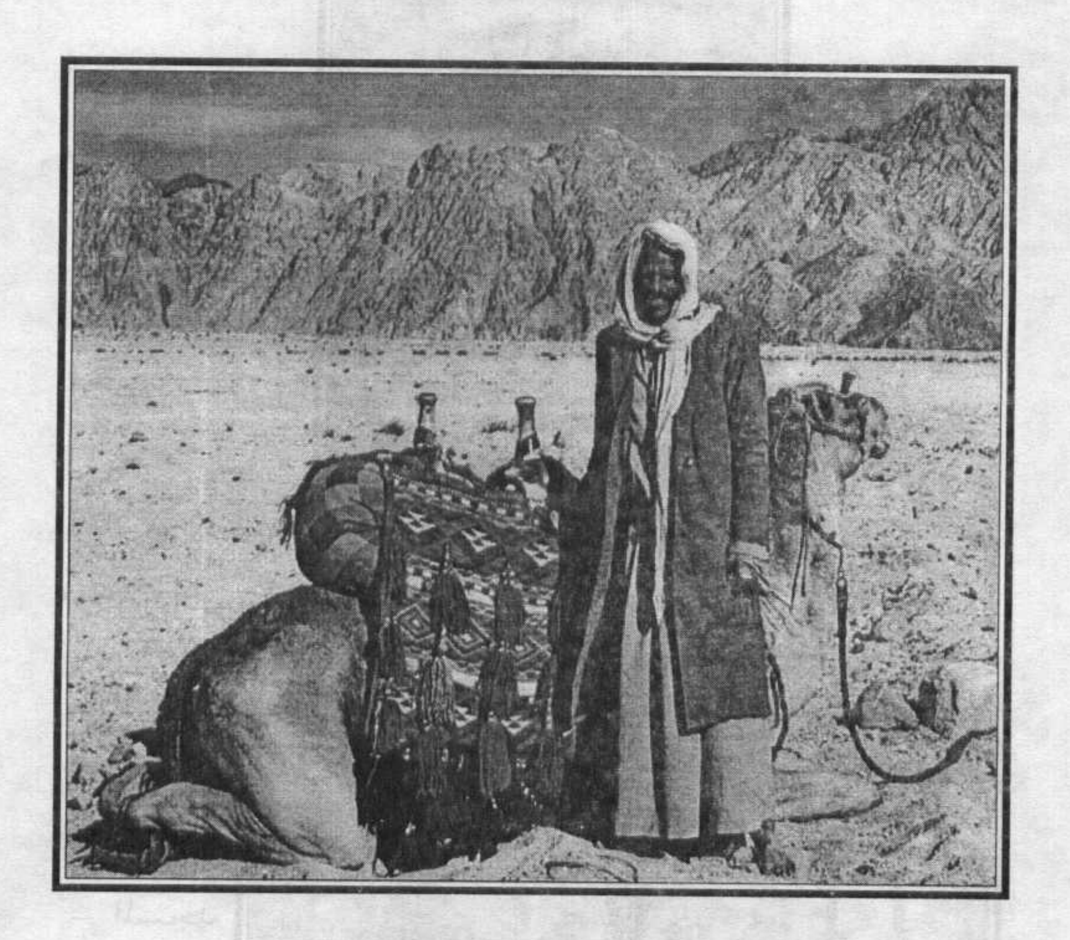
* Andrew Wright : How to engoy pantings ,Combridge Universty , 1986.

* Huges : Dictionary of Islam , London , 1935 .

القسم الثانى

الصور

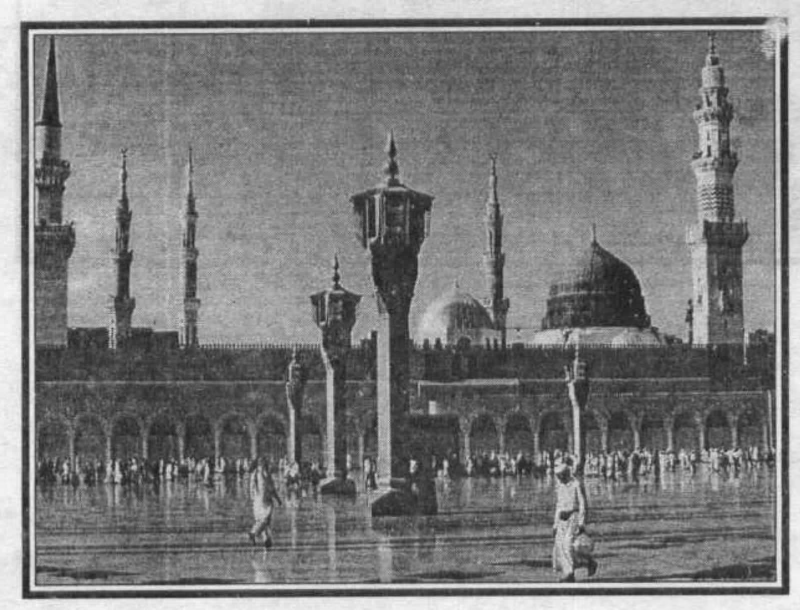
ونرى وحدة الله تتراءى فى بديع خلقه ، وقدرة الله تتراءى فى بديع صنعه ، وسترى فيه معلومات كثيرة لم ترد فى الجزء المكتوب ... وبعد الاطلاع عليها يمكنك الوقوف على قصة هذا الكوكب من بدء الخليقة حتى يومنا هذا ... فهى رحلة ممتعة وغريبة وإن كانت على الورق ... فهذا جهد المقل ..



- وتستطيع أن ترى شعب حبيبتك سيناء، هذا الشعب الذى ظل مجهولاً حتى أمتدت له يد الرئيس مبارك.



مدينة الحبانية السياحية وتظهر الخضرة واضحة.

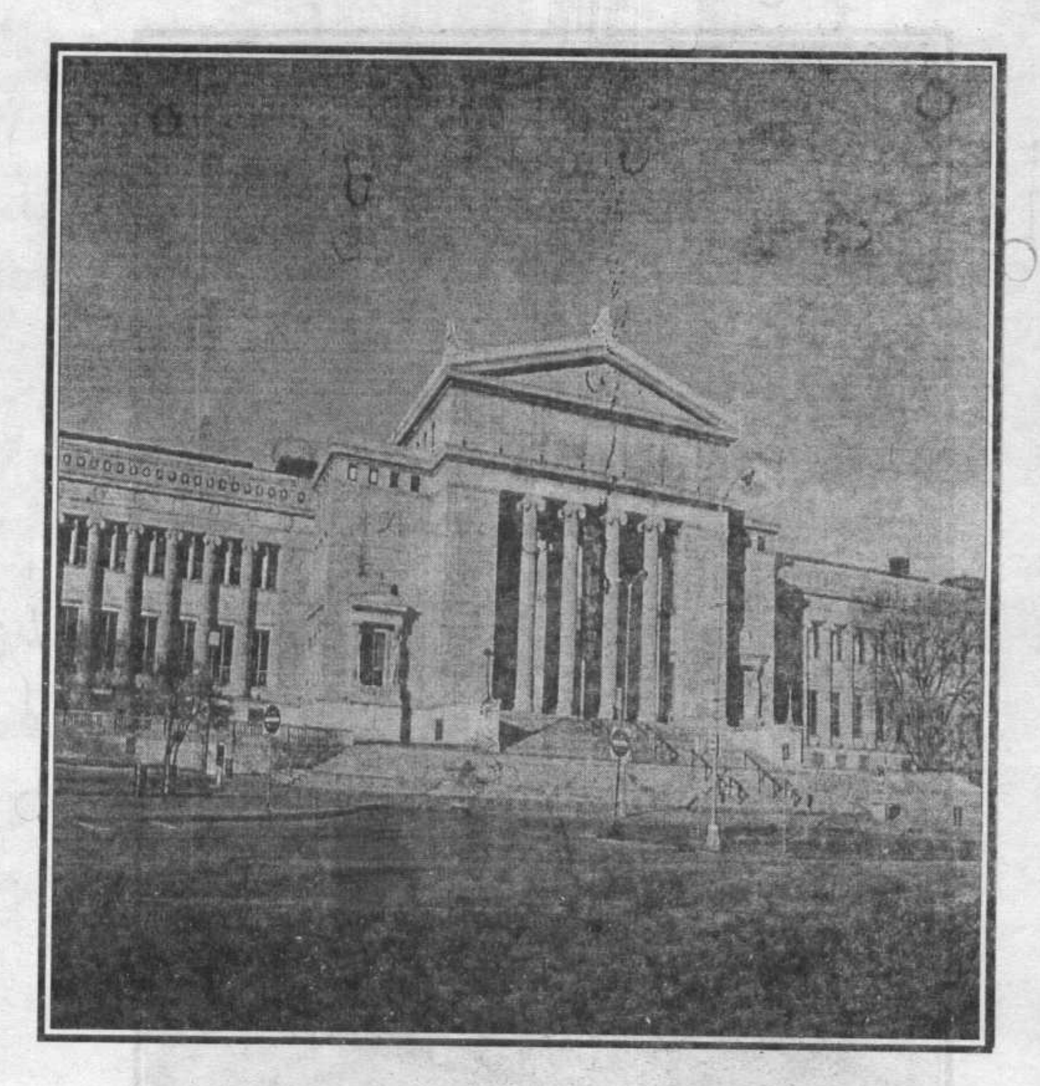


- زيارة إلى الآثار الإسلامية - المسجد النبوى بالمدينة المنورة. - وإلى متى يظل دور المسجد مقصور على الصلاة بعد أن كان أصل الحياة بكل صورها؟

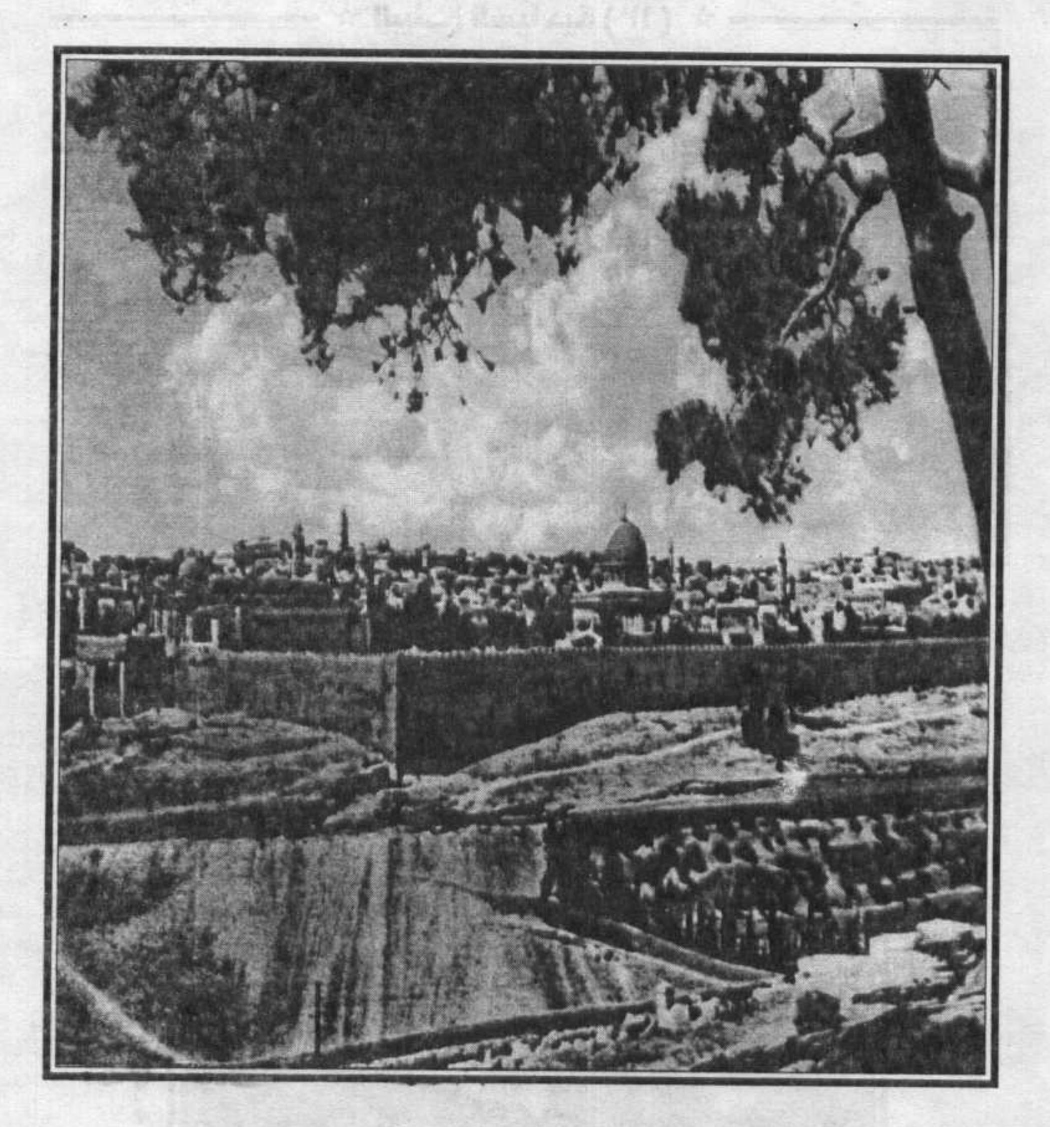


عادات البدو وتقاليدهم

ها هى إمرأة بدوية حيث قد استمد البدو عاداتهم وتقاليدهم من البيئة والظروف المحيطة بهم وهو مرتبط بالزى الإسلامى.



- والقطار الآن فى أمريكا يقف أمام أعظم المتاحف العالمية... ولكن هل تعلم يا بنى أن آثارك المصرية تزين قاعاته العديدة.



فتحها عمر بن الخطاب وحررها صلاح الدين، فمن لها الآن.

منظر عام لمدينة القدس.



- وفى بيئة سيناء إن كانت هى أرض الحياة والطبيعة فهى أيضاً أرض الشمس وها هو منظر للشروق ينبأ عما هو قادم من مستقبل مشرق.



- وتستطيع أن ترى شعب حبيبتك سيناء، هذا الشعب الذى ظل مجهولاً حتى أمتدت له يد الرئيس مبارك.

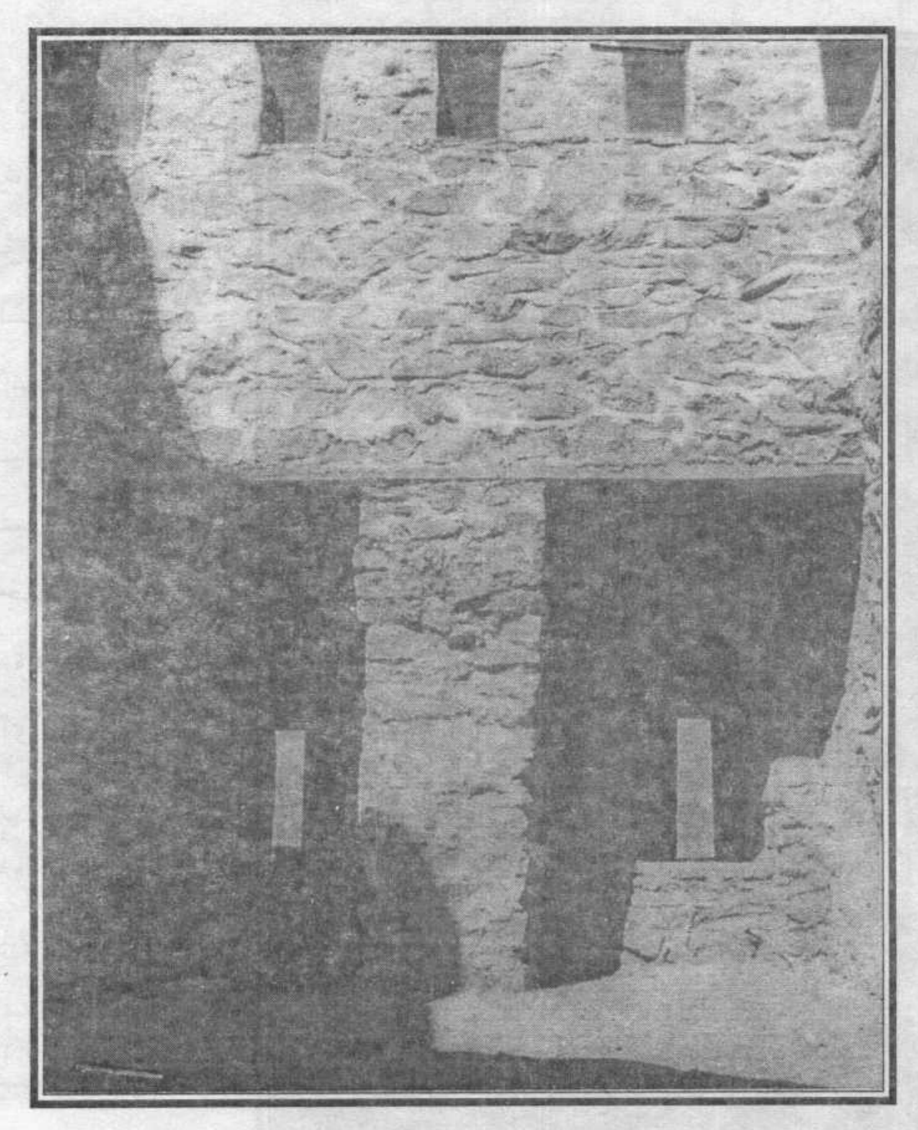


سيناء والبيئة

ها هو بدوى يحمل (الجاسوفيا) وهو نوع من العليق لاستخدامه فى برد الشتاء



ومازال قطار السياحة يجوب العراق حيث نرى بوابة زيبار فى بلدة العمادية ج.



صلاح الدين قاهر الصليبيين

أحد أبراج التحصينات الشمالية من الداخل أثناء الترميم.

One of the northern fortifications towers from the interior during the restoration.



- دير سيناء الذى قال عنه المؤرخ اماندوس «لم يكن فى الأمكان إنقاذ دير سيناء بغير حماية النبى محمد وخلفائه»

- وها هى أيقونة «أى صورة دينية» من كنيسة سيناء.

- ومن أبرز معالم الدير مسجده بناه الفاطميون ثم جدده الرهبان وتوجد فى الدير، رسالة بعث بها سيدنا محمد لأباء الدير لكى يعطيهم الحماية بعد أن ذهبوا إليه بالمدينة المنورة.



ويتوقف
بـــــك
الـقـطـار فـى
دولة غـربيـة على
أروع إنجازات الفن.. ففى
أى دولة توجد.. ومن رسمها.. ولوحة الموناليزا لها إسم آخر ما هو؟؟

- الموناليزا.

- فهل هى بحق أروع إنجازات الفن؟ ولماذا؟



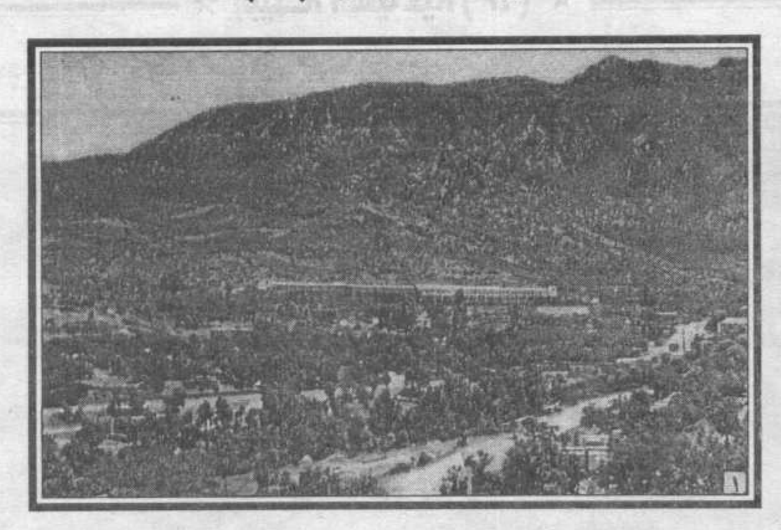
- دير سانت كاترين والسياحة الدينينة.

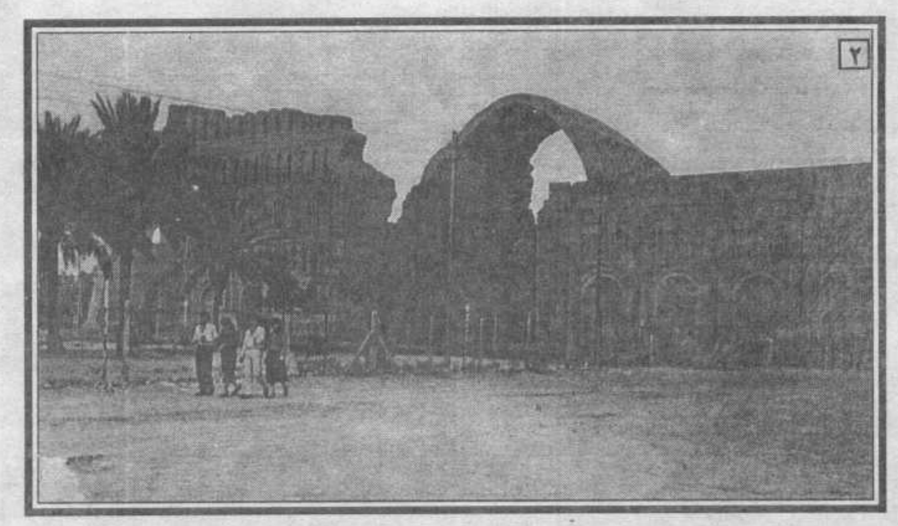
وتتركز حالياً فى منطقة « وادى الراحة » حيث كلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام تكليماً، ودير كاترين نجد فيه الصليب والهلال يتعانقان.. وقد بنى الدير الإمبراطور « يوستنيا نوس » نحو سنة ٥٤٥م ... وقد بنى على اسم القديسة كاترينا ولذلك يعرف بإسمها ويلاحظ السور الكبير الذى يحيط بالدير.



□ مجمع السباحة الاوليمبي في مقر النادي بالجزيرة.

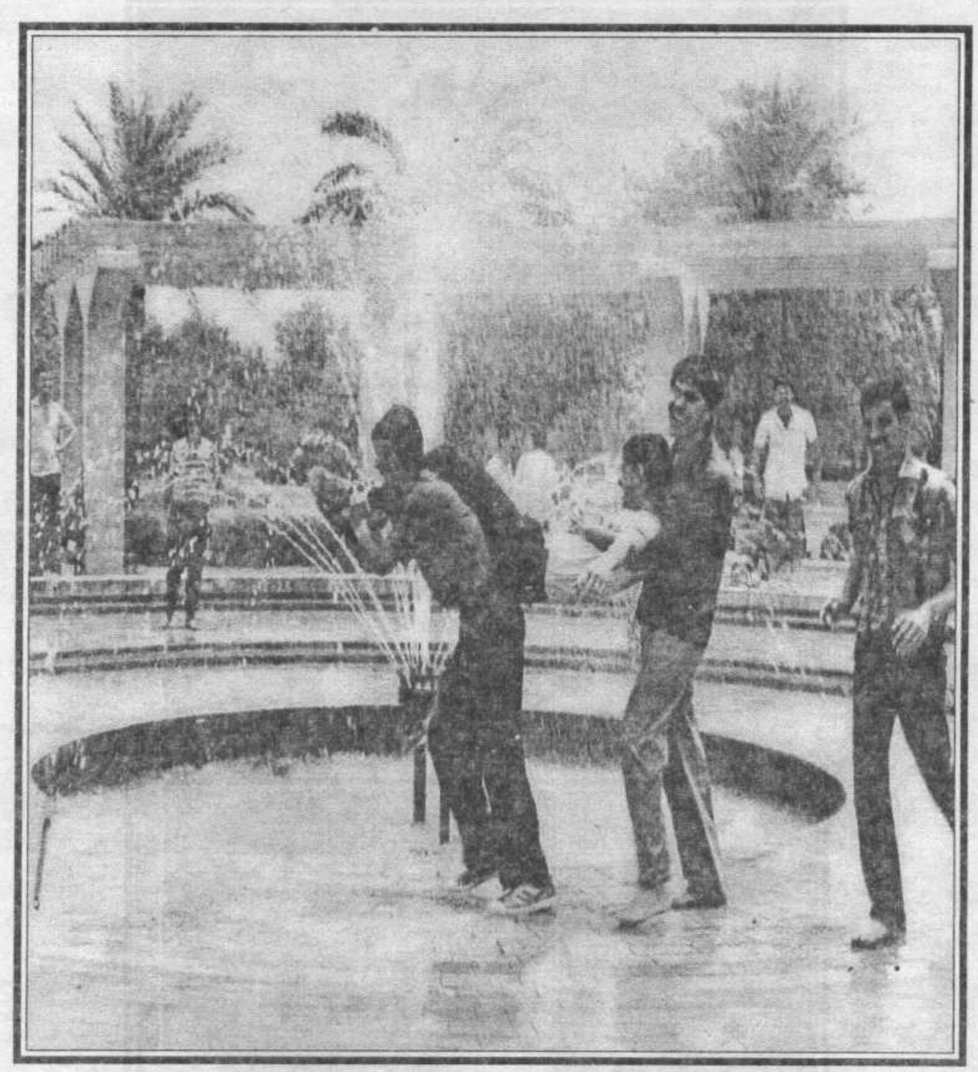
والزيارة الآن لتصعد إلى برج القاهرة.





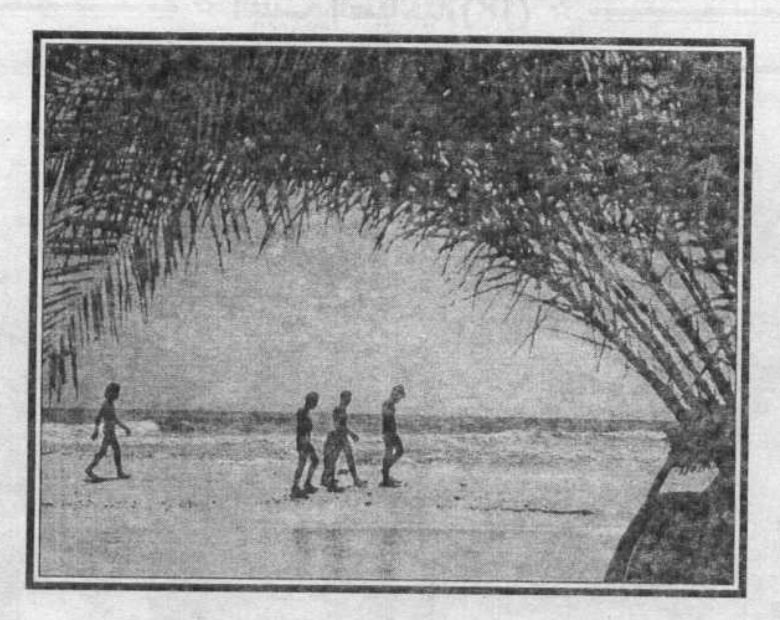
-هكذا ترى من خلال قطار السياحة إحدى عجائب الدنيا السبع وهى حدائق بابل المعلقة . . .

١- سرسنك فى حضن الجبال كأنها حديقة . ٢- طاق كسرى فى بلدة المدائن . ٣- جانب من سور مدينة بابل بعد ترميمه . ٤- بوابة زيبار فى بلدة العمادية .



- وهنا محطة سياحية أخرى بالعراق الشقيق حيث نرى فى المنظر الأعلى شبان يمرحون فى جزيرة بغداد السياحية.. وفى أسفله منظر من مدينة الحبانية السياحية وتظهر الخضرة واضحة.

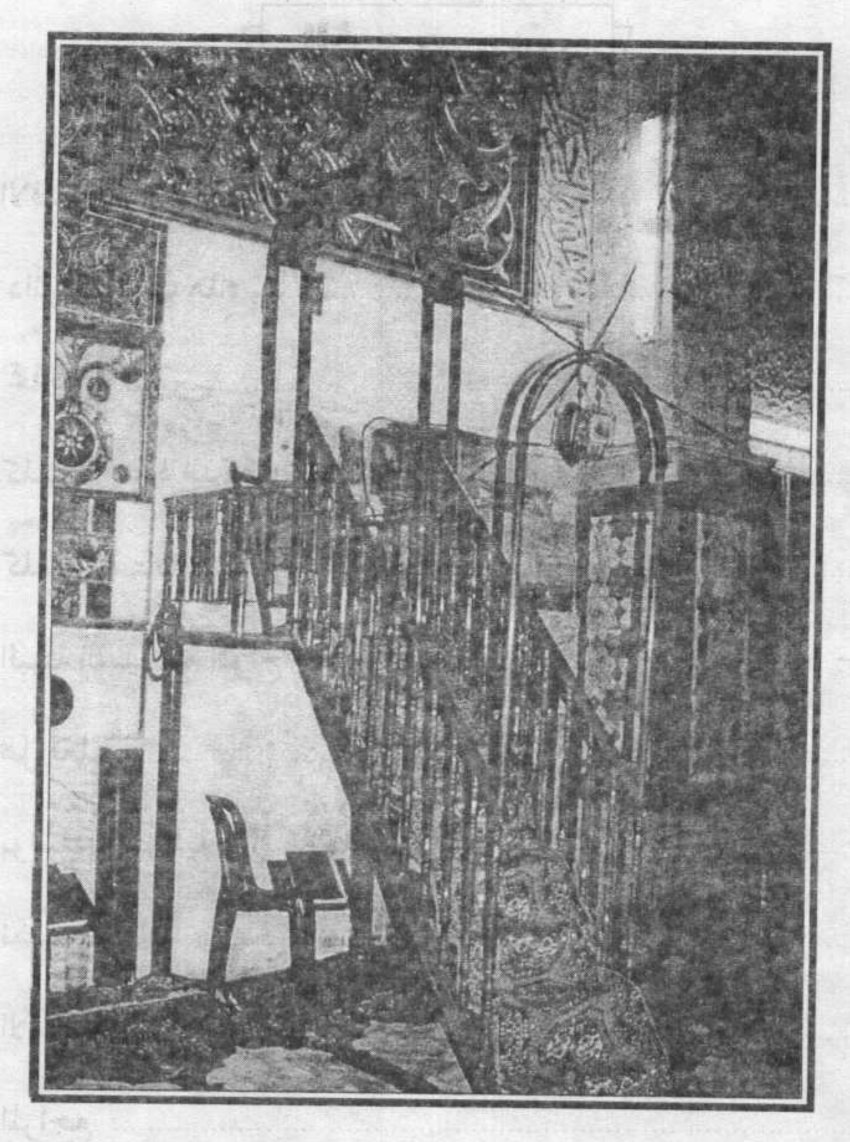
ومن سيحرر العراق من أيدى العلوج والأندال ؟!!



- أرض الفيروز .

إن كانت سيناء أرض الأنبياء.. وأرض الأمجاد.. وأرض الإنتصارات العسكرية.. فهى أيضاً أرض الكنوز .. الفيروز. والمعادن.





(فلسطين)

المنبر الحالى للمجسد الأقصى بعد أنم حرق العدو الصهيونى منبر صلاح الدين.

الفهرس